تصور مقترح لغرس مقومات الهوية الوطنية المستدامة لطفل الروضة في ظل العولمة الثقافية

* د/ هناء عبد المنعم عطية كامل.*

ملخص البحث :

يهدف البحث الحالي إلى غرس مقومات الهوية الوطنية المستدامة في رياض الأطفال، تنمية آليات الهوية الوطنية الصحيحة لأطفال الروضة، وترسيخ مباديء الهوية الوطنية لدى أطفال الروضة في ظل العولمة الثقافية، وأيضاً إلقاء الضوء على المعوقات التي تحول دون غرس مقومات الهوية الوطنية المستدامة لطفل الروضة. واستخدم البحث المنهج الوصفي، وتكونت عينة البحث من (١٢٢) طفلاً وطفلةً بمحافظة الدقهلية، كما اشتملت على (٤٨) معلمةً الدقهلية. وتمثلت أدوات البحث في (مقياس الهوية الوطنية المستدامة لطفل الروضة واستبيان لبعض معلمات رياض الأطفال)، وتوصل البحث الحالي إلى النتائج التالية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال (الذكور والإناث) على مقياس الهوية الوطنية المستدامة لطفل الروضة في ظل العولمة الثقافية، لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات معلمات

* مدرس بقسم أصول تربية الطفل – كلية التربية للطفولة المبكرة – جامعة المنصورة.

الروضة عند مختلف الاستجابات للمحاور الأربعة (مقومات الوعي الذاتي لمعلمة الروضة – مقومات الوعي الديني لمعلمة الروضة – مقومات للغة الرموز الوطنية لمعلمة الروضة – مقومات التراث الشعبي لمعلمة الروضة) لمحاولة غرس الهوية الوطنية المستدامة لطفل الروضة في ظل العولمة الثقافية.

A proposed vision for implanting the elements of a sustainable national identity for kindergarten children in light of cultural globalization.

Prepare: Dr. / Hanaa Abdel Moneim Attia Kamel. *

Abstract:

The current research aims to implant the foundations of a sustainable national identity in kindergartens, to develop the mechanisms of the correct national identity for kindergarten children, to establish the principles of national identity among kindergarten children in light of cultural globalization, and to shed light on the obstacles that prevent the implantation of the foundations of a sustainable national identity for the kindergarten child. The research used the descriptive approach, and the research sample consisted of (122) children in Dakahlia Governorate, and (48) teachers of Dakahlia. The research tools were represented in (a measure of

***Lecturer, Department of Child Raising Foundations - Faculty of Early Childhood Education - Mansoura University.**

sustainable national identity for kindergarten children and a questionnaire for some kindergarten teachers), and the current research reached the following results: There are no statistically significant differences between the mean scores of children (males and females) on the scale of sustainable national identity for kindergarten children in light of cultural globalization There are no statistically significant differences between the degrees of kindergarten teachers in the various responses to the four axes (the principles of self-awareness of the kindergarten teacher - the principles of religious awareness of the kindergarten teacher - the components of the language of national symbols for the kindergarten teacher - the components of the folklore of the kindergarten teacher) to try to instill a sustainable national identity for the kindergarten teacher The shadow of cultural globalization.

الكلمات المفتاحية Keywords:

- الهوية الوطنية المستدامة. Sustainable national identity
- طفل الروضة . Kindergarten child
- العولمة الثقافية. Cultural globalization

مقدمة:

إن الحديث عن الهوية الوطنية إحدى ركائز ظاهرة العولمة، ولا سيما أن العولمة في اتجاهها الثقافي والتي تعتبر بدورها أحد أهم المتغيرات العالمية المعاصرة التي تمس جوهر الوطنية وكيانها، ولما كانت مرحلة الطفولة من أهم المراحل العمرية التي يمر بها الطفل حيث تنشأ المجتمعات وتزدهر بالأطفال ، فمحاولات التنمية الوطنية التي يقوم بها المسئولون أمراً ضرورياً في مواجهة احتياجات ومتطلبات طفل الروضة؛ لمعرفة ذاته والوعي بهويته الذاتية ووعيه بدينه ، ومعرفة تراثه الشعبي وإلمامه ببعض الرموز الوطنية وحديثه بالعربية كل ذلك يساعد في تشكيل الهوية الوطنية لدى الطفل.

وتعد اللغة حافظةً للتاريخ فهي سجل لتراثنا ولا سيما تراثنا الشعبي الذي يمكن تجسيده في قصة شعبية تحكيها الجدة أو في أغنية وطنية ونشيد وطني، كما يمكن رؤية تراثنا أيضاً من خلال قيم يغرسها الوالدين في بطولات وملاحم، وفي هذا يذكرنا جمال حمدان " التاريخ هو ظل الفرد على الأرض بمثل ما أن الجغرافيا ظل الأرض على الزمان " فالتاريخ يكتب لنا الماضي لنعيش حاضرنا الآن ولنطل به على المستقبل، وأكدت على ذلك دراسة (حمدان ،٢٠٠٠، ص ٧).

فلا تكتمل الهوية الثقافية الوطنية لطفل الروضة إلا بالدين وبيان دوره في توجيه سلوكه، فهو أحد مقومات الهوية الوطنية المستدامة، فحاجة الطفل للدين تكون شديدة ًووفقاً للتدرج الهرمي للحاجات كما جاء به "ماسلو" فهي حاجة ثانوية، فالدين يهذب أخلاق الطفل، ويأتي ذلك بعد إشباع الحاجات الأساسية البيولوجية كالطعام والشراب، وعندما تتسع دائرة ارتباط الطفل بالدين يلتزم بقواعد ومعايير سلوكية يرضاها المجتمع وهي قيم ينص عليها القرآن الكريم وتؤكده السنة النبوية الشريفة (كامل ٢٠٠٠، ص ٩٩).

فيرى بعض التربويين أن مادة التربية الدينية شيء ثانوي وليس أساسياً وهذا على كافة المستويات التعليمية، فتارةً يضعونه ضمن المجموع وتارةً أخرى لا يضيفونها للمجموع بالنسبة للطفل، فهل يصدق ذلك الفعل في أي مادة أخرى عدا مادة التربية الدينية.

وتظهر الحاجة الملحة أيضاً في ضرورة التركيز على المستوى المهني والتعليمي للوالدين ؛ لما له من تأثير على بزوغ الهوية الدينية لطفل الروضة، وضرورة النظر في محتوى البرامج الدينية المقدمة للطفل بالتعاون مع معلمة الروضة بحيث تتضمن مادة التربية الدينية والخلقية، ووضع ضوابط الاختيار لمعلمات الروضات أيضاً ممن تتوافر فيهن السلوك القِيَمي والديني والخلقي باعتبارهن يمثلن القدوة الحسنة التي تكسب الأطفال السلوكيات الدينية المختلفة والمعرفة الحقيقية بأمور دينهن؛ لمواجهة العولمة الثقافية لأن فاقد الشيء لا يعطيه، وأكدت على ذلك دراسة (حسين، ١٩٩٧ ، ص ١٦٥).

وبذلك توصلت الباحثة إلى متغيرات الهوية الوطنية المستدامة وهي :
"الأرض التي تجمع الأطفال واللغة ومعتقدات المجتمع والدين، الوعي الذاتي، الهوية الذاتية، التاريخ المشترك، الموروثات الشعبية، العرقية للتعبير عن هوية الجماعة" لمواجهة المتغيرات العالمية المعاصرة (Kadende ,Rose,2018, p. 95) .

وتناول البحث الحالي محددات الهوية الوطنية المستدامة على النحو التالي :

١-موفر اللغة العربية كلغة قومية والتاريخ باعتبار أن اللغة حافظة له.
٢-توضيح الذات الإيجابية وتشمل الذات الجسمية (الشكل الظاهري، الأعضاء، البشرة).

٣-الدين باعتباره موجهاً للسلوك بقيمه السمحة وذلك من الوجهة الاجتماعية.

٤-التراث الشعبي وفيه الألعاب، والحكايات، والأغاني الشعبية. وبذلك توصلت في أننا لا نغلق النوافذ على ثقافة أطفالنا بل يجب أن نقوم بتأصيل ثقافتنا المحلية بقوميتها ومفرداتها المميزة ، وما أرفضه هو التقليد الأعمى واقتلاع جذورنا الثقافية ، فلنأخذ ما يناسبنا بعيداً عن تمزيق هويتنا ، وحدودنا الوطنية والفكرية ، حتى يحترم الآخر ثقافتنا، فالهوية هي الحامية للثقافة والثقافة تزدهر باتصالها مع الآخر ويؤكد ذلك دور كل من الأسرة والروضة؛ لما لهم من دورٍ فعالٍ فلا تعمل إحداها بمعزلٍ عن الأخرى- فالدور الموكل بينهم كبير في تنشئة الأطفال، ولا سيما التنشئة الثقافية التي تبني هويتهم في إطار التفاعل مع الآخر للحفاظ على عادات وتقاليد المجتمع الذي ينتمي إليه.

الدراسات السابقة :

يمثل البحث العلمي سلسلةً من جهود الباحثين، ويستفيد كل باحث من جهود السابقين في مجال بحثه ويبدأ من حيث انتهي الآخرون، لتحقيق التواصل في العلم والمعرفة كماً وكيفاً، وفي ضوء ذلك تم تجميع عدد من الدراسات السابقة حول موضوع البحث الحالي، ووجد أن هناك دراسات تعرضت لجانبٍ واحدٍ أو أكثر من موضوع البحث، وهي دراسات لها أهميتها وقيمتها، وقد استفاد منها البحث كثيراً في تحديد مشكلة البحث، وتوصلت الباحثة إلى عددٍ من الدراسات ذات العلاقة بموضوع البحث وهي:

أولاً: الدراسات السابقة العربية ومنها :

-**دراسة القططي (٢٠١٨)** : هدفت الدراسة إلى الكشف عن الواقع الحالي لأبعاد الوعي السياسي لدى معلمات رياض الأطفال ، وعلاقته بتنمية الانتماء الوطني لدي طفل الروضة ، واستخدمت الدراسة استبانة موجهة لمعلمات رياض الأطفال ، اختبار مواقف مصور لمعرفة أهم مؤشرات الانتماء الوطني لدى أطفال الروضة ، ومقياس تقدير الانتماء الوطني لطفل الروضة ،وتكونت عينة البحث من ١٠٠ طفلاً وطفلةً من أطفال المستوى الأول والثاني بمحافظتي الدقهلية والغربية ، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي ، واشتملت عينة الدراسة على عدد ١١٠ معلمةً من معلمات رياض الأطفال في بعض رياض الأطفال بمحافظتي الدقهلية والغربية ،وأسفرت نتائج الدراسة إلى وجود قصور وضعف لدى المعلمات في وعيهن السياسي وكذلك ضعف الأطفال بالوعي الوطني ، واستفاد البحث الحالي من الدراسة في ضرورة الاهتمام بمقومات الهوية الوطنية وغرسها لدى الأطفال.

-**دراسة بخيت ، و سيد (٢٠١٧)** : هدفت الدراسة إلى تنمية بعض مفاهيم الانتماء والمواطنة وتحمل المسئولية الاجتماعية لدى طفل الروضة ، واقتصرت على مجموعة مكونة من ٦٠ طفلاً وطفلةً من أطفال المستوى الأول والثاني بروضة مدرسة أبنوب الابتدائية الجديدة بمحافظة أسيوط ، واستخدمت الدراسة المنهج شبه التجريبي القائم على تصميم مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة ، واستخدمت الدراسة الأدوات استطلاع رأي للمعلمات حول دور التربية المدنية في تنمية الانتماء والمواطنة والمسئولية الاجتماعية لدى طفل الروضة ، ومقياس مفاهيم الانتماء المصور، ومقياس مفاهيم المواطنة المصور ، وبرنامج تدريبي للتربية

المدنية لطفل الروضة ، وتوصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية للتربية المدنية في تنمية بعض مفاهيم الانتماء والمواطنة لدى أطفال الروضة بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية ، واستفاد البحث الحالي من تصميم مقياس الهوية الوطنية بما يتناسب مع طفل الروضة لغرس مقومات الهوية الوطنية لديهم.

-**دراسة الرفاعي (٢٠١٥)** : هدفت الدراسة إلى التعرف على دور معلمات رياض الأطفال (واقع الممارسة وإمكانية التطبيق) في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال ،ولتحقيق هذا الهدف استخدمت الباحثة المنهج الوصفي ،وتكونت أداة البحث من استبانة ذات محورين (واقع الممارسة وإمكانية التطبيق)على واقع ٥٤ عبارةً ،وتكون مجتمع البحث من جميع معلمات رياض الأطفال الحكومية في مدينة مكة المكرمة والبالغ عددهن ٢٩١ معلمةً ، أما عينة الدراسة فشملت ٢٢٠ معلمةً ، وأظهرت نتائج الدراسة في وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠٥، بين متوسطات الفئات ،الخبرة موضع الدراسة بوضع تصور مقترح يسهم في تحسين دور معلمة الروضة لتنمية قيم المواطنة لدى أطفالها ، واستفاد البحث الحالي من الدراسة في كيفية غرس مقومات الهوية الوطنية المستدامة من الدين واللغة والتراث الأصيل في أطفال الروضة.

-**دراسة كريم (٢٠١٣)** : هدفت الدراسة إلى الكشف عن مستوى قيم الانتماء الوطني بين أطفال الرياض ومعرفة الفروق تبعاً لمتغير النوع الاجتماعي ومعرفة الفرق بين قيم الانتماء الوطني بين أطفال الرياض بين الأطفال المحرومين من أحد الوالدين وأقرانهم غير المحرومين ،وتكونت عينة الدراسة من ٦٠ طفلاً وطفلةً ، وأعدت الباحثة مقياساً يتكون من ١١ بُعداً لتحديد مستوى انتماء طفل الروضة للوطن ، من أبرز النتائج التي تم التوصل إليها بأن مستوى الانتماء الوطني لدى أطفال الروضة كان جيداً،

وكان هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث ولم تكن هناك أية فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الحرمان من أحد الوالدين ، واستفاد البحث الحالي من الدراسة في التعرف على أبعاد الهوية الوطنية وتدعيمها لدى أطفال الروضة من خلال تطبيق المقياس الخاص بالأطفال .

-**دراسة عبد الوهاب (٢٠١٣)** : وهدفت الدراسة إلى معرفة أثر أنشطة مقترحة لتنية المواطنة لدى أطفال مرحلة ما قبل المدرسة ، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي حيث قامت بتصميم عشرة أنشطة لتنمية المواطنة، وطبقت على عينة الدراسة التي تكونت من مجموعة تجريبية واحدة بلغ عددها ٢٧ طفلاً وطفلةً تتراوح أعمارهم ما بين ٥-٦ سنوات ، وأعدت مقياس التقدير للمواطنة لدى أطفال ما قبل المدرسة ، وتوصلت النتائج إلى أن الأنشطة المقترحة أثر إيجابي في تنمية المواطنة بشكلٍ عامٍ لدى أطفال ما قبل المدرسة ، ولها أثر إيجابي في تنمية الانتماء الوطني واحترام الأطفال للقانون وقواعد اللعب وحقوق الآخرين ، واستفاد البحث الحالي من الدراسة في ترسيخ مقياس الهوية الوطنية المستدامة لطفل الروضة والتعرف على الأنشطة المناسبة لطفل الروضة .

- **دراسة خلاف (٢٠١٣)** : وهدفت الدراسة إلى تصميم قائمة بقيم المواطنة المناسبة لطفل الروضة ، وتحديد مدى مراعاة برامج رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية لقيم المواطنة من وجهة نظر المعلمات ، كما اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي ، واستخدم البحث مجموعة من الأدوات من إعداد الباحث وقائمة قيم المواطنة المناسبة لطفل الروضة ومؤشراتها واستبيان لمعلمات رياض الأطفال عن مدى مراعاة أنشطة رياض الأطفال لقيم المواطنة ، وتكونت عينة الدراسة من منهج رياض الأطفال بالمملكة العربية السعودية والذي يتكون من ثلاثة أقسام (دليل المعلمة لمنهج

التعلم الذاتي لرياض الأطفال – الوحدات التعليمية المفصلة – الوحدات التعميمية الموجزة) ، واستفاد البحث الحالي من الدراسة في التعرف على قيم المواطنة المناسبة لطفل الروضة وتدعيمها في مقياس الهوية الوطنية له .

-**دراسة المشرفي (٢٠١٠)** : وهدفت الدراسة إلى تنشئة الطفل اليتيم على ممارسة حقوقه كمواطن ، وقيامه بواجباته وتحمل المسئولية ومساعدته على الانخراط في المجتمع ، وتأصيل حب الوطن والانتماء من خلال تنمية وعي المشرفات في دار الأيتام لأساليب تعزيز شعور الطفل بانتمائه إلى المجتمع وقيمه باستخدام الطرق المختلفة لكيفية تمكين الطفل من حقوق وتنمية بعض قيم المواطنة لدى الطفل اليتيم والحقوق والواجبات والمسئوليات والقيم العامة ، واقتصرت عينة الدراسة على ٤٢ طفلاً وطفلةً في سن يتراوح بين (٤-٧) سنوات من الأطفال الأيتام وذوي الظروف الخاصة ، واستخدمت الدراسة أدوات مقياس الذكاء لويكسمر ومقياس تقدير مفهوم الانتماء لدى طفل الروضة ، والاختبار التحصيلي في التربية عن المواطنة، وأشارت النتائج إلى أنه حقق البرنامج المقترح فاعليته في تربية الطفل اليتيم على المواطنة وحقوق الإنسان ، واستفاد البحث الحالي من الدراسة في كمية الاستفادة من العناية بالطفل اليتيم، وكذلك الاهتمام أيضاً بالأطفال بصفةٍ عامةٍ وغرس الهوية الوطنية المستدامة لطفل الروضة.

-**دراسة إبراهيم (٢٠٠٢)**: هدفت الدراسة إلى محاولة إلقاء الضوء على تأثير العولمة على التربية والتعليم وهوية المجتمع وثقافته الذاتية، وتحقيقاً لهذا الغرض فقد قام الباحث بعرض وصفي تحليلي لمفهوم العولمة والتحديات التي تواجه المنظومة التربوية التعليمية في زمن العولمة ، ومن نتائج الدراسة سيطرة العولمة على دول العالم من خلال اختراق المنظومة التربوية التعليمية على اتجاهات وأفكار الأفراد لإحداث تناقضات بين الأصالة والمعاصرة ليؤدي في النهاية إلى تهميش أو تغيير ملامح المنظومة

التربوية التعليمية ، وقام الباحث برصد مجموعة من التحديات التي تفرضها العولمة على التربية من خلال تحدي الفهم والهوية – تحدي الطاقات الكامنة والطاقة المهدرة – تحدي الاتصالات – تحدي الأمية الشاملة ، واستفاد البحث الحالي من الدراسة في التركيز على تدعيم الهوية الثقافية لدى الأطفال لمواجهة العولمة والتغيرات التي تأتي من دول الغرب.

-**دراسة عبد الكافي (٢٠٠١)**: وهدفت الدراسة إلى التعرف على مفهوم الهوية ومستوياتها واختلافها مع المفاهيم الأخرى المرتبطة بها ، والكشف عن دور التعليم في تحديد الهوية السياسية من خلال التوجيهات السلوكية وتحقيق الوعي السياسي ودور التعليم في تدعيم الهوية القومية، والتعرف على الدور الذي تقوم به المعلمة بصفتها الوسيلة الأساسية للتعليم المعاصر في بناء الشخصية الوطنية والقومية للطلاب وتوحيد هويتهم الذاتية من خلال عناصرها التي تشمل المناهج التعليمية والمعلمة والنظام التعليمي ، واستخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي إضافةً إلى تحليل مناهج المرحلتين الابتدائية والإعدادية ، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج هي أن المعلمة تستطيع أن تشبع الحاجة عند الطالب بأن تشعره بهويته القومية ببث قصص وموضوعات عن مزايا الوطن وأهميته وقادته والزعماء والقادة السياسيين ، واستفاد البحث الحالي من الدراسة الحالية في تدعيم الهوية الوطنية المستدامة في أطفال الروضة .

ثانياً: الدراسات السابقة الأجنبية ومنها :

-دراسة Michalopoulou, Sounoglo (2017) :بعنوان المناهج التعليمية لأطفال الروضة حقوق الإنسان والمواطنة في التربية لأطفال ما قبل المدرسة ، وهدفت الدراسة إلى حقوق الإنسان وفكرة المواطنة تحت مؤشر العلم التربوي ، واستخدمت الدراسة المنهج التجريبي وشملت عينة الدراسة على ٥٠ طفلاً وطفلةً للمجموعة التجريبية،و ٥٠ طفلاً وطفلةً للمجموعة الضابطة، وطبق برنامج حول مفاهيم حقوق الإنسان والمواطنة، وحللت النتائج إلى التحليل الكمي والثاني بتحليل إجابات الأطفال والثالث ببرنامج نشاطات الأطفال، وبينت النتائج بأن الأطفال يؤثرون على اشتراكهم الذي يشكل المنهج في المستوى الدقيق لكن يؤثر على سلوكهم ايضاً ، فأصبح الأطفال يحترمون رغبات الآخرين ، واستفاد البحث الحالي من الدراسة في أهمية المواطنة وغرسها في نفوس أطفالنا .

- دراسة**Dayani,Chhabra,Kadian,Kaushal (2016) :** بعنوان دراسة استكشافية لدور شبكة التواصل الاجتماعي تويتر في نشر الشائعات بين مجتمع طلاب الجامعات ، وهدفت الدراسة إلى استكشاف دور استخدام شبكة التواصل الاجتماعي تويتر في نشر الشائعات بين مجتمع طلاب الجامعات ، وأسفرت الدراسة عن النتائج التالية (ظهور علاقة موجبة دالة بين شبكة التواصل الاجتماعي تويتر وانتشار الشائعات إحصائياً، ويتحقق ذلك بفاعلية من خلال خصائص تويتر التفاعلية وسهولة المشاركة وإعادة التغريد ، واستفاد البحث الحالي من الدراسة في أهمية البُعد عن الشائعات والتحلي بالهوية الوطنية داخل الوطن والبُعد عن العولمة الثقافية التي تؤثر على عقول أطفالنا).

- دراسة**Vosoughi (2016) :** بعنوان دور تويتر في نشر الشائعات بين طلاب الجامعات الأمريكية، دراسة استطلاعية، وهدفت الدراسة إلى فحص دور شبكة التواصل الاجتماعي تويتر في نشر الشائعات بين طلاب الجامعات الأمريكية، وتم التوصل من خلال التحليلات إلى النتائج التالية (أظهر تحليل استجابات المشاركين على الاستبانة بظهور علاقة موجبة بين استخدام تويتر والتعرض للشائعات)، واستفاد البحث الحالي من الدراسة في ضرورة البُعد عن تأثير الشائعات والانفتاح على العالم الآخر والتمسك بهويتنا الوطنية وغرسها في أطفال الروضة .

–دراسة**Tolochko (2015)** بعنوان انتشار الشائعات على تويتر : تحليل تجريبي لدور شبكات التواصل الاجتماعي في الترويج للشائعات بين الشباب الجامعي ، وهدفت الدراسة إلى استكشاف مدى ملائمة دور شبكة التواصل الاجتماعي تويتر في نشر الشائعات ، وتوصلت الدراسة إلى النتائج التالية: أظهرت التحليلات أن حرية الوصول والمشاركة في النقاش حول الشائعات عبر تويتر ساهم في زيادة انتشار الشائعات وتنوع مصادرها ومسارها وغير قاصرة فقط على من يتشاركون نفس الاهتمام بالصفحات أو المجموعات أو الفعاليات عبر الحساب الشخصي ، واستفاد البحث الحالي من الدراسة في البُعد عن الشائعات وترويجها والتمسك بالثقافة الوطنية وتدعيمها في أطفال الروضة .

–دراسة**Dusi,et,al (2012)** بعنوان تعليم المواطنة في مجتمع متعدد الثقافات ممارسات المعلمين ،التي أُجريَت في كندا للتأكد مما إذا كان المعلمون والمؤسسات المشاركة في التعليم يطبقون المواطنة ، وهدفت الدراسة إلى التحقق من دورهم في تطبيق المواطنة الديمقراطية من منظور مشترك بين الثقافات ، وقد أجريت مقابلات مع ٤٧ معلماً من رياض الأطفال،

والمدارس الابتدائية والثانوية في المدارس الكندية ، كما وجهت أسئلة مفتوحة حول مهامهم لتعزيز تعليم المواطنة وفهم معتقدات حول المواطنة ، وبينت النتائج وجود بعض المفاهيم الغامضة لدى المعلمين حول الاستيعاب للمفاهيم الوطنية والمفهوم الثقافي الشامل لقيم المواطنة وتعزيز مفهوم الانتماء والاعتراف بالخلافات والاستماع ، وتحقيق المواطنة الديمقراطية من منظور مشترك بين الثقافات ، واستفاد البحث الحالي من الدراسة في تعزيز قيم المواطنة الصحيحة وغرسها لدى أطفال الروضة .

-دراسة (**Heng Chen ,Yang K.lu,wing,suen (2012**) ، بعنوان قوة الهمس " نظرية عن الإشاعة كوسيلة للاتصال والثورة المعلوماتية"، وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور الإشاعة في اللعبة الكونية ، وكيف أن هناك مؤسسات تروج لبعض الإشاعات عن ضعف الأنظمة الحاكمة الأمر الذي يؤدي إلى انهيار هذا النظام ، واستدل بذلك على ما حدث في تونس وليبيا ومصر ، وأن الإشاعات تزداد في فترة القلاقل والأزمات ، وركزت الدراسة على عنصرين أساسيين للإشاعة التي ستقوم بدراستها العنصر الأول في تحمل الصدق أو الكذب ، والعنصر الثاني في أن الناس اشتغلت بالحديث عنها ، ومن الإشاعات التي تحدثت عنها الدراسة الإشاعة التي انتشرت في تونس ومصر، وكانت هذه الإشاعة السبب في انقسام الدولة إلى قسمين ، واستفاد البحث الحالي من الدراسة في البُعد عن الشائعات ومدى مردودها على أطفال الروضة والتمسك بالهوية الوطنية المستدامة .

-دراسة**Pat thamPsin (2001)** بعنوان المواطنة لمجتمع للممارسة والسلوك ، وهدفت الدراسة إلى التعرف على كيفية جعل تعليم المواطنة ممارسة وسلوك لدى تلاميذ المرحلة الأساسية ولدى المعلمات وإدارة التعليم، حيث طبقت الدراسة على أحد المدارس في كرين تاون في شمال استراليا ، ومعظم تلاميذ هذه المعلمة يعمل آباءهم كعمال زراعيين فهي من المناطق المحرومة نسبية خدماتية باستخدام أسلوب دراسة الحالة ، حيث قدم للمعلمة منحة صغيرة لعمل موقع على شبكة الانترنت ، وخلص الباحث إلى أن المعلمة قد استخدمت إستراتيجيات وتكتيكات في تعليم المواطنة كممارسة مجتمعية مثل التشاور ما بين الأطفال ومشاركتهم في اتخاذ القرارات، وفي تنفيذ الخطط وتطبيقها بالتعاون ما بين الطاقم التعليمي من إداريين ومدير ومعلمين ، ودعم ومساندة ومشاركة المجتمع المحلي ، وتوصلت الدراسة إلى أن الدمج الشامل لكل معلمة يؤدي إلى تعزيز الانتماء والهوية الوطنية ، واستفاد البحث الحالي من الدراسة في تدعيم الهوية الوطنية الثقافية لدى أطفال الروضة من البداية .

مشكلة البحث:

انطلاقاً من الدارسات السابقة العربية والأجنبية وكذلك البحوث العلمية التي عرضتها الباحثة، تبين أن هناك قصور في الاهتمام بالملامح الأولى لقيم الانتماء الوطني، وكذلك الاهتمام بالروضات الخاصة أكثر من الروضات الحكومية، وحرص أولياء الأمور في الالتحاق بروضات Internationalواقتصر تحقيق الهوية الوطنية للطفل على ترديد " النشيد الوطني فقط، وتحية العلم" .

واتضح أيضاً من الدراسة الاستطلاعية التي قامت بها الباحثة وعرض موجز للأبحاث العلمية أن الطفل يميل إلى الأشياء المرسومة والملونة من

أمامه وعن خلفه يميناً ويساراً، وقد رسم عليها أعلاماً لدول مختلفة فلا يستطيع التمييز بين ما هو وطني وما هو غير ذلك. فقد يرتدي أثواب نقش عليها علم أمريكا فيعجب بها، وهناك العديد من الأمثلة على هذه الشاكلة. ومن هنا بدأت مشكلة البحث الحالي : فالتأمل في الفعل وإن كان يبدو سهلاً بسيطاً إلا أن طياته تمتليء بمحاولات لتغيير خصوصيتنا الثقافية وهويتنا الوطنية، وكذلك منهج الأنشطة الذي يدرس للأطفال قد صُمِم في صورة رائعة الجمال ببعض الروضات بطريقةٍ تكنولوجيةٍ متطورةٍ في الروضات الخاصة ، لكن هذا الجمال جاء بخلفية ليست بها وطنية تماماً لتلك الروضة كخلفية لعلم أمريكا مثلاً، وأكد ذلك نتائج الدراسات السابقة وهي :

- وجود قصور وضعف لدى المعلمات في وعيهن السياسي، وكذلك ضعف الأطفال بالوعي الوطني كما في دراسة القطط ي (٢٠١٨)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية للتربية المدنية في تنمية بعض مفاهيم الانتماء والمواطنة لدى أطفال الروضة بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية كما في دراسة بخيت (٢٠١٧) .

- وأظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ٠٥ ، بين متوسطات الفئات، الخبرة موضع الدراسة بوضع تصور مقترح يسهم في تحسين دور معلمة الروضة لتنمية قيم المواطنة لدى أطفالها، كما في دراسة الرفاعي (٢٠١٥)، والنتائج التي تم التوصل إليها بأن مستوى الانتماء الوطني لدى أطفال الروضة كان جيداً، وكان هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الجنس لصالح الإناث، ولم تكن هناك أية فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لمتغير الحرمان من أحد الوالدين كما في دراسة كريم (٢٠١٣) .

- وتوصلت النتائج إلى أن الأنشطة المقترحة لها أثر إيجابي في تنمية المواطنة بشكلٍ عامٍ لدى أطفال ما قبل المدرسة، ولها أثر إيجابي في تنمية الانتماء الوطني واحترام الأطفال للقانون وقواعد اللعب وحقوق الآخرين كما في دراسة خلاف (٢٠١٣) .

- وأشارت النتائج إلى أنه حقق البرنامج المقترح فاعليته في تربية الطفل اليتيم على المواطنة وحقوق الإنسان، والمعلمة تستطيع أن تشبع الحاجة عند الطفل بأن تشعره بهويته القومية ببث قصص وموضوعات عن مزايا الوطن وأهميته وقادته والزعماء والقادة السياسيين كما في دراسة المشرفي (٢٠١٠) و دراسة إبراهيم(٢٠٠٢) .

- وأسفر البحث عن النتائج التالية (ظهور علاقة موجبة دالة بين شبكة التواصل الاجتماعي تويتر وانتشار الشائعات إحصائياً، ويتحقق ذلك بفاعلية من خلال خصائص تويتر التفاعلية وسهولة المشاركة وإعادة التغريد كما في دراسة**Dayani** ، وبينت النتائج بوجود بعض المفاهيم الغامضة لدى المعلمين حول الاستيعاب للمفاهيم الوطنية والمفهوم الثقافي الشامل لقيم المواطنة وتعزيز مفهوم الانتماء والاعتراف بالخلافات والاستماع، وتحقيق المواطنة الديمقراطية من منظور مشترك بين الثقافات كما في دراسة**Dusi.**
- وتوصل البحث إلى أن الدمج الشامل لكل معلمة يؤدي إلى تعزيز الانتماء والهوية الوطنية كما في دراسة **Pat.**

وبذلك من خلال عرض نتائج الدراسات والأبحاث السابقة يتضح لدى الباحثة مدى أهمية مشكلة البحث، فيسعى البحث الحالي إلى وصف محددات وملامح الهوية الوطنية المستدامة لطفل الروضة ؛ لمواجهة العولمة الثقافية ويمكن صياغة مشكلة البحث في السؤال الرئيسي الآتي:

كيف يمكن غرس مقومات الهوية الوطنية المستدامة لطفل الروضة في ظل العولمة الثقافية؟

ويتفرع من السؤال الرئيسي السابق الأسئلة الفرعية التالية :

١-ما الإطار المفاهيمي للهوية الوطنية المستدامة لطفل الروضة؟ وما هي آليات تحقيقها؟

٢-ما أهم وسائط تشكيل مقومات الهوية الوطنية المستدامة لطفل الروضة في ظل العولمة الثقافية؟

٣-ما المعوقات التي تعترض غرس مقومات الهوية الوطنية المستدامة لطفل الروضة؟

٤-كيف يمكن التغلب على تلك المعوقات؟

أهداف البحث:

يهدف البحث الحالي إلى:

١-تدعيم الهوية الثقافية الوطنية المستدامة في رياض الأطفال وإكساب مقوماتها للأطفال والوقوف على توضيح الآلية المناسبة لها.

٢-الوقوف على المشكلات التي تعوق تدعيم الهوية الوطنية المستدامة لطفل الروضة، ومحاولة التغلب عليها في ظل العولمة الثقافية .

٣-التعرف على أهم وسائط تشكيل مقومات الهوية الوطنية المستدامة لطفل الروضة في ظل العولمة الثقافية.

أهمية البحث:

١-التركيز على مرحلة عمرية حاسمة يكون الطفل فيها أكثر قابلية للتشكيل والتهذيب لبناء شخصية قوية في جوانبها المختلفة.

٢-التصدي لمتغيرات العصر وتأكيد جوهر المجتمع وكيانه الأمني والقومي، علماً بأن هوية الطفل موجودة منذ بدء الخليقة، إلا أن تداعيات العصر ومتغيراته قد أضعفتها.

٣-ضرورة توجيه نظر التربويين بقضايا الطفولة وتوجيههم إلى خطط مستقبلية لغرس مباديء الهوية الوطنية المستدامة من خلال مناهج الأنشطة التي تقدم للأطفال في الروضة.

منهج البحث:

استعان البحث الحالي (بالمنهج الوصفي) الذي يهتم برصد الواقع بما يحويه من معلوماتٍ وحقائقٍ، وتقديم دلالات ومعاني في صورةٍ تفسيريةٍ لربط الظواهر والكشف عن العلاقات بين المتغيرات.

أدوات البحث:

١-مقياس الهوية الثقافية الوطنية المستدامة لطفل الروضة. (من إعداد الباحثة)

٢- استبانة موجهة لبعض معلمات رياض الأطفال للوقوف على مدى تضمين الهوية الثقافية الوطنية المستدامة في مناهج الروضة. (من إعداد الباحثة)

حدود البحث :

- الحدود الموضوعية: تقتصر حدود البحث الموضوعية على تصور مقترح لغرس مقومات الهوية الوطنية المستدامة لطفل الروضة في ظل العولمة الثقافية .

- **الحدود المكانية:** تم تطبيق البحث الحالي على عينة من أطفال الروضات – معلمات الروضات بالأدارات التعليمية الأربعة إدارة (أجا – السنبلاوين – ميت غمر – غرب المنصورة) بمحافظة الدقهلية .
- **الحدود الزمانية:** تم تطبيق أداة البحث خلال الفصل الدراسي الأول من العام ٢٠١٩م / ٢٠٢٠ م.
- **الحدود البشرية:** يقتصر البحث الحالي على عينة ممثلة من أطفال الروضة المصريين ذكوراً وإناثاً بلغ عددهم (١٢٢) –معلمات الروضة لهؤلاء الأطفال والذي بلغ نحو عددهن (٤٨) معلمةً للروضات .

مصطلحات البحث:

تتحدد مصطلحات البحث على النحو التالي:

-الهوية الوطنية المستدامةSustainable National Identity :

- تعرف بأنها مجموعة من السمات الثقافية الفكرية والوجدانية الوطنية التي تشكل في مجملها إطاراً مرجعياً يقدم للأفراد والجماعات أنفسهم من خلاله في تفاعلهم مع الآخرين، فهي مصطلح يشمل الإجابة عن سؤال: من أنا؟ ومن أكون مقارنة بالأخر؟ (أحمد، ٢٠٠٢، ص ٥٨).
- كما تعبر الهوية عن حقائق تاريخية وجغرافية عن واقع وطموحات، فهي ليست أحادية الجانب بل تراكمية لأرضٍ صلبةٍ بناها الشعب أثناء تفاعله مع المجتمع (نعمان و متولي، ١٩٩٧، ص ١١) .
- وبذلك توصلت الباحثة إلى تعريفها الإجرائي الذي يتضح في أن الهوية الثقافية الوطنية المستدامة هي" المرجعية التي تحكم سلوكيات مواطنٍ ما وتتصف بسماتٍ خاصةٍ تجعله صاحب شخصية مميزة تتحلى بالقيم والعادات الوطنية عن الآخر.

- طفل الروضةKindergarten Child :

هو الطفل الذي يتراوح عمره من سن ٤ – ٦ سنوات، ويلتحق بالمستوى الأول والثاني لرياض الأطفال(K. g. 1) ، (K. g. 2) بالمدارس الحكومية الرسمية.

- العولمة الثقافية Cultural Globalization :

- تُعرف بأنها: نوعٌ من أنواع العولمة، وتتحقق من خلال تداول الأفكار والمعاني والقيم الخاصة بأمةٍ أو شعبٍ ما لتنتشر وتشمل كافة أنحاء العالم، وتهدف إلى تعزيز العلاقات الاجتماعية وتوسيعها، وتنفرد بتركيزها على نشر الثقافات الشائعة والمتداولة عبر الشبكة العنكبوتية والتواصل الاجتماعي والسفر أيضاً على مستوى العالم (الحياري، ٢٠١٧، ص ٣٣).

- وتُعرف بأنها: مجموعة من التداعيات العالمية على واقع الأمة إلى سيادة اتجاه نفعي يتسم بسيادة الفردية والرؤية الجزئية والبذخ الاستهلاكي والتدني الأخلاقي، وسياسات التبعية للرأسمالية العالمية، وتفاقم الفساد والبذخ ومظاهر التغريب الأجنبي، وفقدان الشعور بالهوية الوطنية، وظهور بعض مظاهر التراجع عن العديد من المباديء والقيم إلى جانب تفاقم التوجهات اللاعقلانية واللاتاريخية (الشيشاني، ٢٠١٩، ص ٣٠).

- وتعرفها الباحثة إجرائياً بأنها: مجموعة العقبات التي تعوق تحقيق التنمية الثقافية الوطنية المستدامة لطفل الروضة، والتعرف من خلالها على المسؤولية المجتمعية؛ لمواجهة خطر الغزو الثقافي والوقوف على الدور المتوقع من أجل تحقيق متطلبات التنمية الثقافية.

الإطار النظري للبحث :

المحور الأول : الإطار المفاهيمي للهوية الثقافية الوطنية المستدامة لطفل الروضة :

تعريف الثقافة : يعد مفهوم الثقافة culture من أكثر المفاهيم شيوعاً واستخداماً ، فلم يحظ مفهوم من مفاهيم الانثروبولوجيا العامة بقدر ما حظي به مفهوم الثقافة من ثراء في تعريفاته منذ أوائل القرن التاسع عشر وحتى الآن، وهناك تعريفات عديدة لثقافة الطفل هي " تلك القيم السلوكية والذوقية والخلقية التي تنقلها الصفوة المبدعة من أفراد المجتمع في صورة فنية أدبية إلى الأطفال ، هؤلاء الصفوة الذين تدرجوا في معارفهم وعلومهم مسترشدين بالمباديء الدينية والإنجازات الفنية والأدبية للمجتمع حتى وصلوا إلى مرحلة الإبداع الفني والأدبي المرتبط بالثقافة العامة لهذا المجتمع، ومسترشدين أيضاً بالعلم فيما يتعلق بخصائص الأطفال ومراحل نموهم وحاجاتهم النفسية وبالتغيرات الحادثة في المجتمع والعالم الإنساني، بحيث نصل بالطفل إلى تجاوز مرحلة إرضاء الحاجات البيولوجية وإلى ابتكار أساليب جديدة ومتطورة للتكيف والتفاعل(الجوهري، ٢٠٠٢، ص ٧٦).

ويتم ذلك من خلال التنشئة الاجتماعية الصحيحة فهي تلعب دوراً أساسياً في تشكيل شخصية الطفل في المستقبل، وتكوين الاتجاهات الاجتماعية، وإرساء دعائم شخصيته، وتمثل التنشئة الاجتماعية أبرز جوانب التراث الثقافي للمجتمع الذي يعيش فيه؛ لأنها تتضمن الأفكار والعادات التي تثبت صلاحيتها لتشكيل أفراد المجتمع وفق للتقاليد السائدة فيه، فالتنشئة الاجتماعية هي عملية تعليم وتعلم ونقل ثقافة للطفل(شريف، ٢٠١٠، ١٢).

الخصائص العامة لثقافة الطفل :

توجد العديد من الخصائص العامة لثقافة الطفل يمكن عرضها فيما يلي :

١- الثقافة ليست ثابتة: فهي تنتقل من جيلٍ إلى جيلٍ فتكتسب خبرات جديدة، ولا يمكن أن نصف الثقافة بأنها ثابتة أو جامدة إلا إذا كان هناك جموداً في البيئة ومشكلاتها، فالمجتمع بكل فئاته بما فيهم الأطفال يتغير وتتغير بنية وتتغير مشكلاته.

٢-الثقافة لها طبيعة تراكمية: لثقافة الأطفال طبيعة تراكمية بمعنى أن الثقافة تتعرض دائماً لإضافاتٍ جديدةٍ، فكلما مر عليها الزمن وكلما ارتقت ثقافة أي جماعة زادت، وبالتالي ثقافة ووعي أطفالها مع ما يصاحبها من ازدياد المشكلات لهؤلاء الأطفال وصعوبة السيطرة عليها والانتفاع بها.
(جمال حمدان، ١٩٩٦، ص ٥٦)

٣-الثقافة ذات طبيعة اجتماعية: الفرد وحده لا يمكن أن يصنع ثقافة مهما بلغ من الذكاء ومهما كانت قدراته على الابتكار، فالذي يجعل تكوين الثقافة ممكناً هو الحياة الجماعية لكل أفراد المجتمع الذي يعد مصدر الثقافة للأطفال والشباب والكبار .

٤-الثقافة مكتسبة: الثقافة ليست فطرية تولد مع الطفل كلون العينين أو البشرة، وإنما الثقافة يتعلمها الطفل منذ ميلاده وفي سياق تفاعلاته مع الآخرين (Argyl,M,Fumham,2018,p.10) .

من هنا تصل الباحثة إلى أن الهوية الثقافية في مرحلة رياض الأطفال تتسم بالنشاط الحركي للطفل؛ لارتباطها بالألعاب الشعبية التي تعتمد على الحركة، وحاجة الطفل للحركة واللعب كحاجته للماء والهواء، وقد ثبت أن وجود مساحة يمارس فيها الطفل نشاطه يؤدي ذلك إلى تحسين بيانه الجسماني، لذا يحرص مصممو برامج الأطفال في مرحلة الطفولة على

إفساح مكان خارج أسوار الروضة ليتحرك فيها الطفل بحرية واستمتاع. فحركة الطفل بطريقةٍ سليمةٍ أحد أهم مطالب النمو الجسمي، فتترجم في صورة نشاطٍ حرٍ إيجابيٍ في حاجة إلى بنيةٍ صحيةٍ سليمةٍ، ومقدار التمتع باللعب يتأثر كثيراً بصحة الطفل الجسمية كما يتأثر بالقدرة على الاستمرار والمشاركة في اللعبة، فمظاهر الصحة ضرورية سواء أكان اللعب جسمياً أو عقلياً أو لغوياً (ناصر الدين، ٢٠١٩، ص ٢٢) .

ثم تبدأ بعد ذلك حاجة الطفل إلى الانتماء منذ الشهور الأولى، فهو في حاجة لأن يشعر بأنه فرد في جماعة يأخذ ويعطي، فالألفة داخل الأسرة تصبح ولاءاً للمجتمع فيما بعد، والطفل بطبيعته يجب أن يكون وسط جماعة يشارك ويمد يد العون في حدود إمكاناته، ومن الأشياء التي تساعد على إشباع الحاجة للانتماء: (النشيد الوطني الذي غالباً ما يغنيه الأطفال في نشيد الصباح بالروضة، وكذلك المشاركة في الألعاب الرياضية، حيث يساعد ذلك على تنمية روح التعاون والانتماء لدى كل طفل في الجماعة). (قناوي، ٢٠٠٣، ص ٢٩٤)

المحور الثاني: آليات تحقيق الهوية الثقافية الوطنية المستدامة:

وتتضح في التأكيد (على الذات الإيجابية للطفل، والتمسك باللغة العربية والرموز التاريخية الوطنية، والاحتفاظ بالتراث الشعبي، والتمسك بالدين) وسوف يتضح كل منهم في الآتي:

الآلية الأولى: (الذات الإيجابية لطفل الروضة) :

يعتبر مفهوم الذات أحد الأبعاد الهامة في تكوين الشخصية الإنسانية، وقد استخدم على أنه تعبير افتراضي شامل يتضمن جميع الأفكار والمعاني عن الخصائص الجسمية والعقلية الشكلية ومعتقداته وقيمه بالإضافة إلى

السمات الاجتماعية، كما يشكل مفهوم الذات منذ الطفولة عبر مراحل النمو المختلفة فهي فكرة الفرد عن نفسه التي يكتسبها تدريجياً (حسين ،١٩٩٧، ص ٨٧) .

واستخدم هذا المفهوم ليشير إلى خبرة الطفل عن ذاته التي تنشأ من خلال تفاعل الفرد والبيئة، فذاته الجسمية كيف يراها (أعضاءه – حالته الصحية – مظهره الخارجي – مهاراته) ، ذاته الأخلاقية (سلوكه الطيب – تعامله مع الغير – قبوله) ، وذاته الاجتماعية (كيف يجد نفسه في علاقته مع الآخرين وتفاعله معهم). وذلك على سبيل المثال: أن بناء الطفل لصورته الذاتية تعد انعكاساً مباشراً للملاحظة المباشرة لشكله وتفاعله مع أجزاء جسمه .

مما سبق تلاحظ الباحثة أن هناك ضرورة لإعطاء الطفل مساحة يمارس فيها لعبه ونشاطه مثل (تمثيل الأدوار حتى يكتشف ما لديه من القدرة على التقليد، وتسجيل صوت الطفل واستخدام اسمه كبطل القصة وبتشجيع المعلمة تزداد ثقة الطفل في نفسه)، وتوفر مرآة بطول الطفل ينظر إليها ليتعرف على شكله ولون شعره ولون بشرته ولون عينيه وحجمه وطوله من خلال تدريج بسيط توفره المعلمة له.

الآلية الثانية: (الاحتفاظ بالتراث الشعبي) :

تعد الطفولة حلقةً أساسيةً من حلقات العمر قد حظيت بتصويرٍ يتميز بالدقة والتفصيل في تراثنا الشعبي، ولما كان التراث الشعبي جزءاً من ثقافة المجتمع فهو يرتبط بالتربية ارتباطاً قوياً وذلك بصفةٍ عامةٍ وتربية الطفل بصفةٍ خاصةٍ والتراث بالنسبة للطفل دعامة تقوم عليه اجتماعيته، فهو يمثل بالنسبة للطفل قيمةً كبيرةً للاعتبارات التالية (فوزي، ١٩٩٤، ص٣٧) :

١-التراث الشعبي للطفل كالفيتامينات للفكر، فكل نوع يغذي جانباً من تفكيره وشعوره، فيجب ألا يقتصر تقديمنا له على مجال واحد.
٢-إن تزويد الطفل بعناصر التراث الشعبي ونماذجه الصالحة يسهم في تنمية مشاعر الانتماء لديه.
٣-التراث الشعبي بمختلف ألوانه مجالاً لانطلاق شخصية الطفل، فالثقافة الشعبية أكثر تأثيراً فيه عن الجو المدرسي الصارم.
٤-التراث الشعبي مصاحب لحياة الطفل المعاشة. ويصنف التراث الشعبي إلى الأدب الشعبي والثقافة الشعبية والعادات والتقاليد الشعبية والمعتقدات والمعارف الشعبية.

فيتعلم الطفل من خلال التراث الشعبي الحرص على المعتقد الشعبي وإكساب الطفل المعارف والمهارات والاتجاهات والقيم المقبول من ناحية المجتمع وللأسرة الدور الأول في ذلك ، والقاعدة في ذلك باعتبار الأسرة هي الخلية الأولى لبناء هذا الفرد حيث يتعلم الأبناء من الذكور عن طريق الآباء والبنات عن طريق الأمهات ، فالأسرة هي أولى وسائط نقل التراث الشعبي إلى الأفراد، وباتساع دائرة العلاقات الاجتماعية يكتسب الطفل السلوكيات من خلال الطقوس وغيرها ، كما أن تدريب ذاكرة الطفل هي إحدى الأمور الهامة في المعتقد الشعبي فأراه حريصاً على تدريب ذاكرة الصغير إما بتكرار التحية وكثرة ترديدها ومقاطع الأغاني والأزجال وحلقات الذكر، بالإضافة إلى حفظ أسماء الله الحسنى والقرآن الكريم في كتاب القرية. (خوري، ٢٠٠٢، ص ١٠).

وسوف يتعرض البحث الحالي لكلٍ من الأغاني والحكايات الشعبية بالنسبة للأدب الشعبي، أما فيما يخص الفنون الشعبية فالألعاب الشعبية وفنون التشكيل الشعبي بالإضافة إلى الأزياء، وذلك بما يتناسب مع طفل الروضة ووفقاً لاحتياجاته.

ومن أغراض الأغنية الشعبية لنقل التراث الثقافي الآتي(يوسف، ٢٠٠٢، ص١٦).

١-أنها وسيلة للتعبير عن انفعالات الطفل وتنمية مخيلته.
٢-وسيلة للامتاع والترفيه وجلب السرور للطفل.
٣-وسيلة للارتقاء بلغة الطفل وتنمية قدراته اللغوية وإكسابه مفردات جديدة.
٤-وسيلة لنمو الطفل وتكوين اتجاهات وقيم سامية.
٥-يتعلم من خلال الأغاني والأناشيد تمثيل الأدوار الاجتماعية ويضيفون صفة الإحيائية للجماد والحيوانات.
٦-تكرار الكلمات كثيراً وبطريقةٍ مستمرةٍ مشوقةٍ يساعد على فهم وإدراك المعني فتسهل حفظها.
٧-أن تكون الأغاني هادفةً تنمي قدرته على التذوق وحب الجمال وتثير عواطف قومية ووطنية .

والألعاب الشعبية أيضاً أحد العناصر المكونة للتراث الشعبي تتضح في :-

الفولكلور الشعبي تعد مسئولة عن أحد أجزاء الثقافة الانسانية السائدة لدى مجتمع ما، حيث اتضح أن انتشار عناصر التراث يكون في إطارٍ ما يسمى ميكانيكية التراث الثقافي الموجود، وأن هذه العملية تتضمن ثلاثة عناصر هي (أ) تقديم عناصر التراث، (ب) تقبلها، (ج) اندماج تلك العناصر في الثقافة القائمة بعد هضمها واستيعابها بما يتفق والمخزون الثقافي الأصيل لشعب بعينه (بدير، ٢٠٠٠، ص ١٠٣).

ومن هنا جاءت أهمية ربط أحد عناصر الثقافة وهو الموروث الشعبي كأحد الروافد التي تؤدي إلى ربط الطفل بالمجتمع حفاظاً على هويته، فمن الضروري التأكيد على الأصالة الثقافية وجذورها من خلال المناهج التي

تقدم لأطفالنا، فيجب مراجعة صياغة ثقافة الطفل من تراث هذا المجتمع حتى يعزز ذلك ثقة المواطن بوطنه ويعمق انتماءه لأرضه، فدور المؤسسات الثقافية يتضح هنا من خلال ما تفعله من رسم إستراتيجية واضحة تهتم بالهوية الثقافية الوطنية.

الآلية الثالثة: (التمسك باللغة العربية والرموز التاريخية الوطنية):

تعد اللغة العربية أكثر اللغات ارتباطاً بالهوية، فهي الهواء الذي نتنفسه وهي حولنا تحيط بنا من كل جنبٍ، فهي وسيلة لإدراك العالم وإدارته ونظراً لشيوعها فهي مسئولية الجميع فهي تعبر عن الذات والهوية.

وفي إطار الاهتمام باللغة العربية عقد مؤتمر بعنوان " اللغة العربية في التعليم الهوية والإبداع " بسلطنة عمان، وسعى المؤتمر إلى غرس الاعتزاز باللغة العربية وحبها لدى متعلميها بإبراز دور اللغة العربية في الحفاظ على الهوية حيث الوقوف على واقعها وتشخيص معوقات تعليم اللغة ووضع حلول للتغلب على ذلك (العليان، ٢٠١٥، ص ١٩٩).

وتتضح أهمية اللغة في حياة الطفل على النحو التالي : -

تعد اللغة أحد أهم الخصائص المميزة للأطفال على سائر الكائنات الأخرى، فهي أداة الاتصال بالآخر ووعاء نعبر فيه عن أفكارنا بطريقة متطورة مجردة (فهي تساعد الطفل على تكوين عالم بكل أبعاده وجوانبه – تمكن الطفل من التعرف على الأشياء من حوله – تشعر الطفل بالأمن والثقة وهي أحاسيس ضرورية لصحته النفسية – اللغة ضرورة حياتية وعلمية؛ لأن الطفل يهتم بلغته الأم عمن سواها – اللغة على صعيد الانتماء ضرورة قومية – اللغة ضرورية لإيقاظ الوعي بالغزو الفكري – اللغة تساعد

الطفل على معرفة العادات ، والتقاليد والأعراف والقيم السائدة لمجتمعه).
(Heller , 2016,p.10)

من أجل ذلك تعد قضية تعليم الأطفال اللغة من أخطر القضايا التي تشغل المجتمعات الانسانية بمختلف ثقافتها؛ لأن اللغة هي نافذة الأطفال لعالمهم يطلعون من خلالها على تراث الماضي وثقافة الحاضر ، وتعد عملية تعليم اللغة العربية للطفل عملية يجب أن تعبأ لها الجهود، فهي وسيلة اتصاله وأدائه للتفاعل ويكون تعليمه عمليةً مقصورةً تأخذ مكانها في حياة الطفل في هذه المرحلة، فهي المفتاح الذي سوف يفتح للطفل مغاليق الأبواب في شتى مجالات المعرفة، بالإضافة إلى كون اللغة هوية الأمة وحاملة تراثها ومحددة لملامح ثقافتها فهي والطفل عينان نابضان في قلب المجتمع (داود، ٢٠٠٣، ص ٨٧).

وتتضح أهمية الرموز التاريخية الوطنية على النحو التالي :

تحرص كل أمة على تلقين أبنائها تاريخ الأجداد والأبطال، وذلك لأن الذات الثقافية لأي جماعة إنسانية هي محصلة خبراتها في رحلتها عبر الزمان، فالتاريخ هو قصة هذه الرحلة وهو قائم على رصد الماضي، بالإضافة إلى أن معرفة مكونات الماضي وأساسياته تمكننا من التصرف على نحوٍ سليمٍ في الحاضر ووضع خطوط للتنمية في ضوء ذلك للمستقبل، وقد ربط الكاتب بين معرفة التاريخ والوعي بالذات؛ وذلك لأن التاريخ ممارسة ثقافية ترتبط بالجماعة وعند معرفة الجماعة لماضيها تثق بنفسها وتتصرف أمام الآخر على هذا النحو(الكحكي، ٢٠١٤، ص ١٠٥).

فيعد التاريخ إحدى علامات الهوية وصميم ثقافة الأمة، لذا جاهد آباؤنا وأجدادنا في إرساء قواعدنا الثقافية فهي أمامنا وليست وراءنا، فنحن سوف نكمل خطوطها بشكلٍ ينتج عنه ثقافةً جديدةً لا ترفض ما يحتك بها بل

تستوعبه بما فيه خدمة ثقافتنا بعيداً عن أوهام الانتماء للحضارة الواحدة إلا أن ذلك لا نقصد به التهجين والترقيع الاصطناعي؛ حتى لا نفقد مذاقنا الخاص فنحن لا يمكننا الهروب من كابوس التحديات الثقافية المحيطة (عولمة الثقافة) فالحاجة إلى النظر في البناء التعليمي أصبح ضرورةً لنمو الوعي الفكري بدءاً بالمراحل الأولى للتعليم في مؤسستنا؛ حتى نكون قادرين على بذل أقصى جهد لتحريك عملية التنشئة الاجتماعية والعملية التربوية؛ لبناء الشخصية الفعالة القادرة على الإنتاج وليس مجرد الاستهلاك، لما هو معطي لنا من مكونات، وأكد على ذلك دراسة(قرني وآخرون ، ٢٠٠١ ، ص ١٦٥)، وفي ربط التاريخ باللغة نستطيع أن نقول اللغة حافظة التاريخ ،ولما كانت اللغة حيةً متطورةً إذاً يمكنها استيعاب كل ما يطرأ من أحداثٍ تاريخيةٍ.

الآلية الرابعة : (الاحتفاظ بالدين):

يعني الدين في الموسوعة الكولومبية: أنه نظام يشترك فيه مجموعة لها فكر وشعور لهم هدف يضحون من أجله، وهو بذلك إطار مرجعي لربط كل فرد بالمجموعة.

فتصبح معرفة الطفل بالدين من حيث المعاملة مع غيره من الكبار فهو يحترمهم، والصغار ممن هم في سنه يتعاون معهم ويحبهم ويتكافل مع من هو محتاج إليه، هذا بالإضافة إلى سلوكياته الأخلاقية فلا يتفوه إلا خيراً أن يعرف ما يقول عند لقاء زملائه وحديثه لهم، يحافظ على نظافة المكان، يعرف حقوقه وواجباته حقه في مسكنٍ نظيفٍ وواجبه تجاه الشارع والمواصلات العامة واحترام إشارة المرور حفاظاً على سلامته. (محمود، ٢٠١٦، ص ١١).

ويستدل على الدين كمكون للهوية الثقافية الوطنية المستدامة من خلال مواقف عدة يقوم بها الطفل وسلوكه في بعض المناسبات الدينية (شهر رمضان، عيد الفطر، عيد الأضحى)، حيث مظاهر الاحتفال بها ومعرفة صورة المصحف الشريف وبعض السلوكيات الصحيحة منها النظافة والنظام والاستئذان وآداب الطعام، وفي علاقة الدين بالهوية يلعب الدين دوراً بارزاً في تشكيل المعرفة والثقافة في الدين الإسلامي أدى دوراً متميزاً في تحديد الثقافة ولا سيما الثقافة العربية وكذلك هويتها .

ومن هنا يجب تقديم المفاهيم الدينية للطفل في ضوء خصائصه وحاجاته حتى تتضمن سير عملية تنمية المفاهيم الدينية في مسارها الصحيح، ولما كانت التنشئة الدينية للطفل أحد حقوقه التربوية، فكان علينا أن نتحدث عنها في إطار تعليمه القرآن الكريم فأول ما يبدأ به المربون في هذه التنشئة هي تعليم كتاب الله، فروي عن أنس بن مالك رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: " من علم ولده القرآن قلده الله تعالى بقلادة من نور يتعجب منه الأولون والآخرون" (عبد الباري محمد ،٢٠٠٣، ص ٦٥).

المحور الثالث: (وسائط تشكيل الهوية الثقافية الوطنية المستدامة لطفل الروضة) .

يحيا الطفل في محيط البيئة الاجتماعية التي تتضمن جميع المثيرات الاجتماعية الثقافية التي يتعرض لها في المجتمع، ولذلك يولد ولادة ثقافية حيث يتحول إلى كائن اجتماعي ثقافي، فحين يولد تتلقفه ثقافة مليئة بالمعارف والأفكار والعادات والتقاليد والقيم والفنون وغيرها من المقومات الثقافية التي تكونت على مر العصور، والتي تؤثر بدورها في سلوكه تجاه المواقف المختلفة التي يواجهها في حياته .

ولذلك تعتبر مصادر تكوين ثقافة الطفل مصادر متعددة ومتنوعة تبدأ في البيئة المحيطة به، وجاء في مقدمتها الأسرة والدوائر الاجتماعية المرتبطة بها كالأقرباء والجيران وأولاد الحي، والروضة والمدرسة بمراحلها المختلفة وعناصر المجتمع المدرسي كهيئة التدريس وأصدقاء الصف والنادي ثم وسائل الاعلام المتنوعة كالكتب، والقصص، والمجلات والإذاعة والتليفزيون بقنواته المتنوعة إلى جانب كل ما يمكن أن يتفاعل معه الطفل في ظل البيئة المحيطة .

١-دور الأسرة كوسيط لتشكيل الهوية الثقافية الوطنية المستدامة :

تعد الأسرة المؤسسة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل ، وهي الجماعة الأولية التي تتميز فيها العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بالمواجهة ومن ثم تسعى الأسرة إلى تشكيل الوجود الاجتماعي للطفل ، وهي الوحدة الاجتماعية الأولى التي يمتلك فيها الطفل احتكاكاً مستمراً ، فالأسرة هي الخلية الأولى في بناء المجتمع ووحدة مهمة من مؤسساته الاجتماعية ،وهي تعتبر الأساس الاجتماعي الذي تنمو فيه بذور الشخصية الإنسانية وتتحدد فيه أصول التطبيع الاجتماعي ، وهي لا تقتصر مسئولياتها على رعاية الصغار وتلبية احتياجاتهم الجسمية فقط بل تمتد إلى تعليمهم السلوك الأخلاقي وتدريبهم على المهارات المختلفة ، كما تقوم بضبط سلوك الطفل الصغير ليصبح متكيفاً مع ذاته ومجتمعه ويعزز ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه (شريف، ٢٠١٠، ص ١٨) .

فلا يختلف اثنان في أن أول بيئة اجتماعية ثقافية يقابلها الطفل ويتفاعل معها وتغرس فيه البذور الاجتماعية والثقافية الأولى بالمعنى العام للكلمة، هي الأسرة التي يتعرض فيها الطفل لمختلف التأثيرات الاجتماعية والثقافية السائدة في المجتمع، من خلال ما نسميه بالتنشئة الإجتماعية تلك العملية

التي تتأثر بعوامل متعددة تتوقف عليها طبيعة الثقافة التي يكتسبها الطفل من أسرته والتي تحدد أساليبه السلوكية في المستقبل ومن أهم هذه العوامل ما يلي (مصطفى، ٢٠١٤ ، ص ٣٤٧):

أ- درجة ثقافة الوالدين ووعيهم بالأساليب التربوية المحيطة.
ب-المستوي الثقافي للمجتمع.
ج-درجة ذكاء الطفل واستجاباته للمواقف المختلفة .
د- شخصية الوالدين.
هـ-الوعي الديني لدي الوالدين وانعكاسه على أسلوب تنشئة الأطفال.
و- البيئة التي تعيش في ظلها الأسرة (Millerk ,2015 , p.23)
ز- الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والسياسية السائدة في المجتمع .

فيجب على الوالدين أن يكون لديهم الوعي الكافي بأهمية الدور الذي ينبغي القيام به من أجل وضع اللبنة الأساسية في تكوين ثقافة الطفل . وتعزز الأسرة أيضاً الهوية الوطنية من خلال إكساب الأطفال روح المسئولية وتدريبهم على احترام القانون، وتعويدهم على التعاون، واحترام الرأي الآخر، وعلى العمل الجماعي وتوعيتهم وحثهم على العمل المتميز الذي يساعدهم في دفع حركة التنمية الوطنية المستدامة (العقيل، ٢٠١٤، ص ٨٠).

٢-دور الروضة كوسيط لتشكيل الهوية الثقافية الوطنية المستدامة:

تؤدي الروضة دوراً تربوياً يتفق مع خصائص المرحلة العمرية التي يمر بها الأطفال الذين ينتمون إليها ويلتحقون بها فيما بين الثالثة والسادسة من العمر، وتساهم الروضة مع الأسرة في تشكيل ثقافة الطفل من خلال التدريب المستمر، فيعتبر التدريب عاملاً حيوياً في تشكيل ثقافة الطفل في هذا العصر حيث يزوده بنظرةٍ علميةٍ للطبيعة وللمجتمع بدلاً من النظرة

الميتافيزيقية وينمي قدراته على التعامل مع هذه الظاهرات تعاملاً إيجابياً وخلاقاً (علي، ٢٠٠٢ ، ص ١٧٧).

ولذلك فقد أصبحت هناك حاجة ملحة لوجود مؤسسات ثقافية وتربوية واجتماعية أخرى تقوم بمساندة الأسرة فيما تعجز عن القيام به، خاصةً بعد أن بدأت (الأسرة) تفتقد بالتدريج الكثير من وظائفها الثقافية والاجتماعية وبعد خروج المرأة لميدان العمل، ومن هنا برزت الروضة على مسرح الحياة الاجتماعية وبدأت تستحوذ بل وتهيمن مع الأسرة على القيادة الثقافية بعد أن كانت في بداية نشأتها مجرد أداة مساعدة لها فحسب.

فالطفل يواجه في الروضة قيوداً جديدةً على سلوكه وتصرفاته لم يكن يعرفها في المنزل، إذ تبدأ الروضة في فرض النظام عليه ولكن سرعان ما يبدأ في التوافق مع البيئة الإجتماعية والثقافية الجديدة، فيتكيف مع زملائه ويكتسب معظم المقومات الثقافية في ظلها (الشرقاوي، ٢٠٢٠، ص ٦٨).

فتشير الاتجاهات الحديثة في أدبيات مرحلة ما قبل المدرسة إلى اتساع وظائف رياض الأطفال في المجتمعات المعاصرة لتغطي العديد من جوانب النمو ونقل الثقافة للطفل وهي :

- الوظائف التعويضية وتظهر أهميتها بصفةٍ خاصةٍ للأطفال المحرومين اجتماعياً وثقافياً واقتصادياً من أجل توفير ظروف بيئية أكثر ملائمة لغرض النمو والتعلم ونقل الثقافة .
- الوظيفة التربوية الإنمائية وهي التي توفر أساليب التنشئة الشاملة للأطفال في شتى المجالات الجسمية والعقلية والانفعالية، وإشباع حاجاتهم بما يتفق وسنهم .
- مساعدة أولياء الأمور علي تفهم حاجات أطفالهم وكيفية إشباعها بما يكفل استواء التنشئة وتوعيتهم بأهمية اثراء البيئة الثقافية للأطفال واشتراكهم

في تخطيط برامج التربية قبل المدرسة (شريف، ٢٠١٠، ص ٣٦).

٣-دور المؤسسات الدينية كوسيط لتشكيل الهوية الثقافية الوطنية المستدامة:

من الأهمية أن تقوم المؤسسات الدينية بدورٍ كبيرٍ في عملية تشكيل ثقافة الطفل ؛ لما يتميز به من خصائصٍ فريدةٍ ، أهمها إحاطتها بهالةٍ من التقديس والثبات ، وإيجابية المعايير السلوكية التي تعلمها للأطفال والاجتماع على تدعيمها، بالإضافة إلى ذلك الدور الايجابي الذي ينبغي أن تؤديه في غرس القيم الروحية وتنمية معايير السلوك الأمثل وسائر المقومات الثقافية ، وأسوة باليوم الذي تحدده كثير من المساجد لتثقيف المرأة في كثير من المناطق السكنية فانه يجب أن يخصص كل مسجد في كل منظمة سكنية أو حي يوم مناسب لجمع الأطفال، وإعطاؤهم دروساً لتثقيفهم عن طريق واعظ المسجد يقوم بتعليمهم الصلاة وكيفية قراءة القرآن وحفظه وكذلك الأحاديث النبوية الشريفة وتثقيف الطفل في مختلف أمور مجتمعه ويثقفه بما ينفعه في دينه ودنياه (داود، ٢٠٠٣، ص ٤٩).

وتلعب المؤسسات الدينية دوراً هاماً في تدعيم الهوية الوطنية من خلال:

- تعليم الأطفال التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك بما يضمن الفرد والمجتمع .
- إمداد الأطفال بإطارٍ سلوكيٍ نابعٍ من تعاليم دينه .
- تنمية الضمير عند الفرد والجماعة .
- الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوكٍ علميٍ (شريف، ٢٠١٠، ص ٣٨).
- توحيد السلوك الاجتماعي وإزالة الفوارق بين مختلف الطبقات الاجتماعية .

- تعود الطفل منذ صغره على ارتياد المساجد والتردد عليها، لا شك في أن ذلك سوف يغرس فيه المباديء الإسلامية السليمة من تسامح وتعاون وحب ومعاملات طيبة، وأداء الأمانة وحسن السلوك، وستثبت هذه القيم لديه بعد ذلك لأن ما تم غرسه في الصغر يصعب انتزاعه في الكبر .

٤-دور وسائل الإعلام كوسيط لتشكيل الهوية الثقافية الوطنية المستدامة:

ينظر إلى وسائل الإعلام علي أنها إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية والثقافية في أي مجتمع حيث تلعب دوراً واسع النطاق في مجالات التثقيف والتعليم والإرشاد والتوجيه والإعلام والأخبار فضلاً عن دورها الأساسي في الترفيه والتسلية ، الذي يعد من أدوارها الأساسية وليست الثانوية خاصةً في المجتمعات النامية ذات الدخل الاقتصادي المنخفض والتي يقوم فيها وسائل الإعلام بدور مكمل في التربية والتنشئة الاجتماعية وبدور بديل أحياناً لمؤسسات التنشئة الاجتماعية (كالأسرة والروضة ودور العبادة وغيرها)، إذ لم تعد المؤسسات التقليدية مسؤولة بمفردها عن تنشئة الطفل ورعايته تربوياً وثقافياً (الشرقاوي ، ٢٠٢٠ ، ص ١٣٥).

ولكل مجتمع إنساني ثقافته الخاصة التي تميزه عن غيره من المجتمعات والتي تتضمن فنونه وعاداته وتقاليده ولغته وقيمه وتقنياته، ويتم اكتساب الثقافة من جيلٍ إلى آخر من خلال الاستماع إلى أفراد المجتمع ومن خلال مشاهدة السلوك وتقليده ومن خلال نقل هذه الخبرات من جيلٍ إلى آخر عبر وسائل الاعلام (الإذاعة والتليفزيون والصحف والانترنت) العاملة في المجتمع .

وتبدو أهمية وسائل الاعلام وفي مقدمتها التليفزيون فيما تتصف به من خصائص عامة حيث تلعب دوراً خاصاً في عملية تشكيل ثقافة الطفل وتتمثل أهم هذه الخصائص فيما يلي :

أ- أنها غير شخصية فهي لا تحدث تلاق أو تفاعل بين أصحابها وبين الأفراد كما هو الحال بالنسبة للأسرة والروضة .

ب- تعكس هذه الوسائل الثقافية العامة للمجتمع بما يتميز به من تنوع وتخصص لا يتوافر في أي من مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى (عبد الحليم، ٢٠٠٦، ص ١٣٣) .

ج- فضلاً عن جاذبيتها بحيث أصبحت تمثل جانباً كبيراً من وقت الطفل واهتماماته.

وبذلك فوسائل الإعلام لها تأثير كبير على عقول الأطفال وعلى جوانب حياتهم الانفعالية والاجتماعية.

المحور الرابع: الإطار المفاهيمي للعولمة الثقافية :

قبل الحديث عن العولمة الثقافيّة، يجب ذكر تعريف العولمة، إذ إنّ العولمة الثقافيّة واحدة من فروع واتجاهات العولمة، ويمكن تعريف العولمة بأنها: عالميّة الشيء وجَعْلُهُ عالميًا، وانتشاره في أنحاء العالم، وأما في الغالب، فيتم استخدام مفهوم العولمة، في الجانبين، الاقتصادي، والثقافي أو الاجتماعي، ويمكن القول بأن تعريف العولمة هو: عملية حركية عالمية، تقوم على التجارة والاستثمار، وبشكل أبسط هي: عملية يتم فيها تحويل الظواهر المحلية أو الإقليمية إلى ظواهر عالمية (الشيشاني ، ٢٠١٩ ، ص٣٣) .

والعولمة الثقافية تعني انتقال تركيز اهتمام الإنسان ووعيه من المجال المحلي إلى المجال العالمي، ومن المحيط الداخلي إلى المحيط الخارجي،

ففي ظل العولمة الثقافية، يزداد الوعي بعالمية العالم وبوحدة البشرية، وتبرز بوضوح الهوية والمواطنة العالميتين اللتين ربما ستحلان تدريجياً، وربما على المدى البعيد محل الولاءات الوطنية،وهناك من يرى أن العولمة تحمل في طياتها نوعاً أو آخر من الغزو الثقافي، أي من قهر الثقافة الأقوى للثقافات الأضعف منها؛ لأن العولمة الثقافية لا تعني مجرد صراع الحضارات أو ترابط الثقافات، بل إنها توحي أيضاً باحتمال نشر الثقافة والقيم السائدة في المجتمعات المهيمنة ؛ إذ إن القوى المهيمنة على التقنية والإنتاج الإعلامي على المستوى العالمي تسعى نحو تشكيل نمط محدد من الوعي الثقافي وفرض نماذج وفلسفات غربية من خلال إنتاج المواد الإعلامية والاتصالية وتوزيعها واستهلاكها. (الجوهري، ٢٠٠٢، ص٢٣؛ ناصر الدين،٢٠١٢، ص ٢٩).

ومن هذا المنطلق، فإن إعادة بناء النظرية النقدية للعولمة الثقافية صار ضرورياً، لكي تعرف النخب الثقافية والمجتمعات كيف تتفاعل معها في ظل المتغيِّرات الراهنة والمستقبلية، وماذا تأخذ منها وماذا تدع وتترك، فليس كل ثقافة قادمة من الغرب مقدسة، وفي هذا الخصوص، نشير إلى أن الحداثة، كفكرة غربية، تم تجاوزها، وظهرت مرحلة «ما بعد الحداثة» التي تعيش هي بدورها أزمة، لعدم قدرتها على الحسم في كثير من الإشكالات المعاصرة للثقافة والهوية والدين .

تأثيرات العولمة على الأسرة :

إن التوجه الاجتماعي للعولمة يسعى إلى صياغة عالمية لشكل الأسرة ، وتحديد نظامها ، والعلاقة بين أفرادها ، وكذلك علاقتهم بالمجتمع ، ويتمثل التأثير الخلقي في هذا الجانب بما تدعو إليه تلك المؤتمرات العالمية التي وجهت معالمها لهدم الكيان الاجتماعي السليم ، الذي تعيشه بعض الأمم

وبالأخص الأمة الإسلامية التي أصبح الكيان الاجتماعي فيها محكوماً بقوانين إلهية وضوابط شرعية ، جعل منه كياناً سليماً يحقق الأمن والاستقرار والسعادة للفرد والأسرة والمجتمع ، وحقيقة القول أن هذا لا يعني انتقال ثقافة ،إنما هو ثقافة الاختراق التي تتولى عملية تستطيح الوعي الوطني ، واختراق الهوية الثقافية للأفراد والقوميات والأمم (الجابري، ٢٠٠٢، ص ١٥٩).

من أهم هذه التأثيرات :

- هدم كيان الأسرة وعدم التركيز على الرابط الصحيح بين ركنيها الأب والأم.
- عدم وجود التوجيهات الثقافية للأم في رعاية الأبناء خلقياً.
- عدم وجود التوجيهات الكافية للأبناء في علاقتهم بالآباء وبقية أفراد الأسرة.
- التباعد الثقافي، يعني الشعور بتباعد الفرد عن ثقافته المجتمعية.
- الغربة عن الذات وتباعد الفرد عن ذاته (محمود، ٢٠٠٥، ص ٢٢).
- شبكة الإنترنت حيث توجد العديد من المواقع التابعة لمؤسسات مشبوهة، تبث أشياء على درجة كبيرة من الخطورة على الجانب الثقافي والأخلاقي لأبنائنا رغم ما تقدمه على مسار التطورات المتميزة في البناء الأكاديمي .

الآثار السلبية للعولمة الثقافية على تربية الطفل ومن أبرزها :

- الحد من سيطرة الرقابة الأخلاقية على الأطفال .
- سيطرة أخلاق الأقوياء على الضعفاء ولو كانت أخلاق فاسدة .
- ذوبان الخصوصية الأخلاقية للأمم والشعوب، ويلاحظ أن الأنانية من أبرز ملامح عصر العولمة، التي قلصت مساحة المعيار الأخلاقي،

فالاهتمام الأكبر يذهب اليوم إلى ما يحصل عليه الفرد من مكاسب ويجنبه من فوائد، دون أي اعتبار لما ينعكس على الآخرين من أضرار مقابلة أو مدى أحقية وشرعية ما يكبه، بمعنى آخر أن التفكير بالإنعكاسات الاجتماعية أو الآثار الأخلاقية للممارسات اليومية لم يعد شاغلاً لدى الكثيرين .

المحور الخامس: معوقات تدعيم الهوية الثقافية لطفل الروضة:

تعتبر ثقافة الطفل هي التي تحدد ملامح شخصيته، وهي أمل أمته في تحيق أحلامها، فهي سمة من سمات الفرد، وناتج طبيعي لتفاعله مع البيئة التي يعيش فيها، ويتشرب قيمها، وتقاليدها، وعاداتها، ومبادئها، حيث تشكل ثقافة الطفل نوعاً من المثال للنمو الحر المبدع والفعال، ولها دور تربوي ذو شفافية يتجه إلى رفاهة الحس، والاحتفاء الصادق بأسمى المشاعر، والعواطف، وهي وسيلة علاجية ثبتت فعاليتها في ترشيد السلوك، وتعديله، وعلاج الكثير من المشكلات التربوية والاجتماعية .

فلابد من ترسيخ الهوية الثقافية وغرسها في نفوس الأطفال وتتضح خصائص الهوية الثقافية في :

- الثقافة ذات البُعد الاجتماعي، فهي ليست نتاج فرد أو مجموعة أفراد بل هي نتاج تفاعل المجتمع كله عن طريق نضج خبرات قديمة.
- الثقافة متغيرة حيث أنها تشتمل على تبديلات وتغيرات وإضافات طبقاً لظروف المجتمع وتغيرات الزمان والمكان، فهي حصيلة نشاط إنساني .
- الثقافة خاصية إنسانية، فهي تميز الإنسان عن سائر الحيوانات الأخرى، فهي محصلة ونتاج تفاعل النشاط الإنساني في المجتمع .

- الثقافة مكتسبة، أي أن الإنسان يكتسب ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه منذ الصغر، ولا تؤثر العوامل الوراثية في عملية التنشئة الثقافية، فالطفل الصغير الذي يعيش في مجتمعٍ معينٍ فترةً كافيةً، يلتقط ثقافة هذا المجتمع. (العمدة، ٢٠١٤،ص ١٦)

وبذلك يتضح من خلال عرض مدى أهمية الثقافة والهوية الثقافية وخصائصها وغرس مقوماتها لدى طفل الروضة، تظهر لدى الباحثة معوقات تدعيم الهوية الثقافية لطفل الروضة وهي :

١-غياب التخطيط الإستراتيجي لمواجهة التكتلات الإعلامية الدولية.
٢-ضعف القطاع الخاص العربي الذي يواجه شركات متعددة الجنسيات تصوغ الآن رسائل إعلامية لتؤثر في عضد وأسس الثقافة العربية.
٣-ضمور الإنتاج الإعلامي العربي وشح الإبداع المشجع لطفل الروضة .
٤-الاعتماد على الرسائل الإعلامية الأجنبية وإعادة بثها من جديد إلى المواطن العربي، وكأننا ارتضينا أن نفوض الآخرين بأن ينقلوا إلينا صورة العالم من حولنا بل أحياناً صورتنا ذاتنا.
٥-ضعف منظمات العمل الإعلامي العربي المتروك، فهناك العديد من مؤسسات التعاون الإعلامي بين الدول العربية إلا أنها شأنها شأن بقية منظمات العمل العربي المشترك التي تعبر عن تراجع مستويات التضامن والعمل العربي المشترك لمواجهة تحديات التنمية الثقافية العربية.
٦-ضعف فعاليات المجتمع المدني، فلا شك أن فعاليات المجتمع المدني وأدواره المهمة خاصة في إطار نقابات الصحفيين واتحادات العاملين في الإذاعة والتليفزيون يمكن أن تلعب دوراً هاماً في مستقبل الرسالة العربية وكيفية تنميتها المستمرة لمواجهة التحديات الوافدة (فايد، ٢٠٠١ ، ص ٦٣).

٧-الأدبيات المترجمة والمتمثلة في قصص الأطفال والروايات، ونظراً لجاذبيتها ومواءمتها في صورتها وشكلها الأدبي لطبيعة خيال الطفل، فهي تؤدي ثمارها بشكلٍ سريعٍ، وتجعل مضمونها من الأفكار والقيم يسري في كيان الأطفال من خلال رموزها وأبطالها، ومواقفهم دون أوامر مباشرة أو تلقين صريح للأطفال .

٨-الفضائيات وما تبثه من مشاهد جذابة وأفلام ومسلسلات تتناقض مع قيم مجتمعنا وتنتشر بصورةٍ سريعةٍ ويرددها الأطفال بدون وعي، وأيضاً أفلام الكرتون التي أصبح الأطفال يحبونها، أصبحت تكرس قيماً وسلوكيات دخيلة، مثل التأكيد على مبدأ العنف في حصول الفرد على أهدافه، وقيم الكاوبوي الأمريكي، وتعميق ثقافة الشر، وقمع نوازع الخير والفضيلة .

٩-الهاتف المحمول وما طرأ عليه من استخدامات، فقد استغلته بعض الشركات في افساد عقول الأطفال وإرسال رسائل **sms** وإزعاج خصوصية الطفل، فضلاً على النغمات الشاذة التي أصبح يستخدمها هؤلاء الأطفال ويتنافي مع الهوية الوطنية لمجتمعنا (العمدة،٢٠١٤، ص ١٦).

وترى الباحثة أن معوقات تدعيم الهوية الوطنية المستدامة تشكل أمراً ضرورياً على المنظومة التربوية، وحماية أطفالنا من الانفتاح الثقافي على العالم الغربي، ويقع على الأسرة الدور الأكبر في متابعة الأطفال، ومناقشتهم فيما يتلقونه في الروضة وما يعترضهم في مجريات الحياة العصرية، فلابد من وجود شراكة مجتمعية بين الروضة والأسرة للتغلب على هذه المعوقات التي تحول دون تحقيق الهوية الثقافية الوطنية المستدامة لطفل الروضة.

الإجراءات المنهجية للبحث :

سوف تقوم الباحثة بوصف إجراءات البحث وتحديد منهجها، يلي ذلك اختيار العينة وذكر مبررات هذا الاختيار، وكذلك الطريقة المتبعة في بناء أداة البحث والإجراءات المتبعة في بيان صدق الأداة للحكم على صلاحيتها.

أولاً: منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي، وقد تم اختيار هذا المنهج؛ نظراً لأنه يتلاءم وطبيعة البحث الحالي الذي يعتمد على رصد الحقائق، وجمع المعلومات، وتنظيمها وتفسيرها وكذلك إيجاد العلاقات للربط فيما بينها.

ثانياً: إجراءات البحث :

(١)عينة البحث :

تعتبر محافظة الدقهلية مجالاً جغرافياً حددته الباحثة لاختيار عينة البحث، فهي على دراية بمدارسها لأنها تقيم بها.

(٢)حجم العينة وطبيعتها :

لقد تم تحديد عينة البحث نحو (١٢٢) طفلاً وطفلةً من الجنسين (ذكور وإناث) بمرحلة رياض الأطفال (٤-٦) بـ Kg2 سنوات بالمدارس الحكومية الرسمية وذلك بالإدارات التعليمية الأربع وهي (إدارة اجا، إدارة السنبلاوين، إدارة ميت غمر، إدارة غرب المنصورة) التعليمية بالدقهلية وتتضح في الجداول (١)، (٢)، (٣)، (٤).

وقد بلغ عدد المعلمات التي تم تطبيق الاستمارات معهم نحو (٤٨) معلمةً وهن معلمات الأطفال أفراد العينة، وتم تجانس العينة من حيث المستوى

الاقتصادي والاجتماعي والثقافي عن طريق التطبيق في المدارس الحكومية التابعة لوزارة التربية والتعليم فهي مجانية وتشرف عليها الوزارة إشرافاً كاملاً، وتم تجانس العينة من حيث العمر الزمني باختيارها بطريقةٍ عشوائيةٍ منظمةٍ في ضوء سن الطفل من (٤-٦) سنوات.

جدول (١) العدد الكلي لأطفال الروضة ممن تتوافر فيه شروط العينة بإدارة أجا التعليمية

اسم الروضة	عدد أطفال الروضة المختارة		إجمالي العدد
	بنين	بنات	
١- مجمع حسني مبارك	١٠	١١	٢١
٢- مدرسة الحرية	١٠	٩	١٩
٣- مدرسة الجمهورية	٩	٩	١٨
٤- مدرسة خطاب	٧	٨	١٥
العدد الكلي	٧٣		

يتضح من جدول (١) العدد الكلي لعينة البحث من الأطفال بإدارة أجا التعليمية ، وقد وصل عدد البنين بمجمع حسني مبارك بإدارة أجا التعليمية (١٠) وعدد البنات بنفس المجمع (١١) ، ووصل عدد البنين بمدرسة الحرية بإدارة أجا التعليمية (١٠) وعدد البنات بفس المدرسة (٩) ، ووصل عدد البنين بمدرسة الجمهورية بإدارة أجا التعليمية (٩) وعدد البنات بنفس المدرسة (٩) ، ووصل عدد البنين بمدرسة خطاب بإدارة أجا (٧) وعدد البنات بنفس المدرسة (٨) ، وتم اختيار العينة الفعلية من الأطفال البنين والبنات وصل إلى (٣٢) طفلاً وطفلة ًمن إدارة أجا التعليمية بمحافظة الدقهلية .

جدول (٢) العدد الكلي لأطفال الروضة ممن تتوافر فيهم شروط العينة بإدارة السنبلاوين التعليمية

اسم الروضة	عدد أطفال الروضة المختارة		إجمالي العدد
	بنين	بنات	
١- مدرسة الحرية	١٧	١٥	٣٢
٢- مجمع الحرية	١٣	١٢	٢٥
٣- مدرسة الجمهورية	١٠	١١	٢١
٤- خالد بن الوليد	٨	٩	١٧
العدد الكلي	٩٥		

يتضح من جدول (٢) العدد الكلي لعينة البحث من الأطفال بإدارة السنبلاوين التعليمية ، وقد وصل عدد البنين بمدرسة الحرية بإدارة السنبلاوين التعليمية (١٧) وعدد البنات بنفس المدرسة (١٥) ، ووصل عدد البنين بمجمع الحرية بإدارة السنبلاوين التعليمية (١٣) وعدد البنات بفس المجمع (١٢) ، وقد وصل عدد البنين بمدرسة الجمهورية بإدارة السنبلاوين التعليمية (١٠) وعدد البنات بنفس المدرسة (١١) ، وقد وصل عدد البنين بمدرسة خالد بن الوليد بإدارة السنبلاوين التعليمية (٨) وعدد البنات بنفس المدرسة (٩) ، وتم اختيار العينة الفعلية من الأطفال البنين والبنات وصل إلى (٦٥) طفلاً وطفلةً من إدارة السنبلاوين التعليمية بمحافظة الدقهلية.

جدول (٣) العدد الكلي لأطفال الروضة ممن تتوافر فيهم شروط العينة بإدارة ميت غمر التعليمية

اسم الروضة	عدد أطفال الروضة المختارة		إجمالي العدد
	بنين	بنات	
١- مدرسة التحرير	١١	١٠	٢١
٢- مجمع الشعراوي	٩	١٠	١٩
٣- مجمع أوليلة	٦	٧	١٣
٤- مدرسة الصفا	١٦	١٧	٣٣
العدد الكلي	٨٦		

يتضح من جدول (٣) العدد الكلي لعينة البحث من الأطفال بإدارة ميت غمر التعليمية ، وقد وصل عدد البنين بمدرسة التحرير بإدارة ميت غمر التعليمية (١١) وعدد البنات بنفس المدرسة (١٠) ووصل عدد البنين بمجمع الشعراوي بإدارة ميت غمرالتعليمية (٩) وعدد البنات بنفس المجمع (١٠) ، ووصل عدد البنين بمجمع أوليلة بإدارة ميت غمر التعليمية (٦) وعدد البنات بنفس المجمع (٧) ، ووصل عدد البنين بمدرسة الصفا بإدارة ميت غمرالتعليمية (١٦) وعدد البنات بنفس المدرسة (١٧) ، وتم اختيار العينة الفعلية من الأطفال البنين والبنات وصل إلى (١٤) طفلاً وطفلةً من إدارة ميت غمر التعليمية بمحافظة الدقهلية.

جدول (٤) العدد الكلي لأطفال الروضة ممن تتوافر فيهم شروط العينة بإدارة غرب المنصورة

اسم الروضة	عدد أطفال الروضة المختارة		إجمالي العدد
	بنين	بنات	
١-مدرسة عمر بن عبد العزيز	١١	١١	٢٢
١- الإمام الشعراوي	٩	٩	١٨
٢- الإمام محمد عبده	٨	٨	١٦
٣- الطوخي	٧	٨	١٥
العدد الكلي	٧١		

يتضح من جدول (٤) العدد الكلي لعينة البحث من الأطفال بإدارة غرب المنصورة التعليمية ، وقد وصل عدد البنين بمدرسة عمر بن عبد العزيز بإدارة غرب المنصورة التعليمية (١١) وعدد البنات بنفس المدرسة (١١) ، ووصل عدد البنين بمدرسة الإمام الشعراوي بإدارة غرب المنصورة التعليمية (٩) وعدد البنات بنفس المدرسة (٩) ، ووصل عدد البنين بمدرسة الامام محمد عبده بإدارة غرب المنصورة التعليمية (٨) وعدد البنات بنفس المدرسة (٨) ، ووصل عدد البنين بمدرسة خالد الطوخي بإدارة غرب المنصورة التعليمية (٧) وعدد البنات بنفس المدرسة (٨) ، وتم اختيار العينة الفعلية من الأطفال البنين والبنات وصل إلى (١١) طفلاً وطفلةً من إدارة غرب المنصورة التعليمية بمحافظة الدقهلية .

جدول (٥) العينة الممثلة إحصائياً

الإدارة	عدد العينة	العينة الممثلة
أجـــا	٧٣	٣٢
السنبلاوين	٩٥	٦٥
ميت غمر	٨٦	١٤
غرب المنصورة	٧١	١١
إجمالي عدد العينة	٣٢٥	١٢٢

يتضح من جدول (٥) العدد الكلي الفعلي لعينة البحث من الأطفال العينة الممثلة إحصائياً بإدارة أجا التعليمية وعددهم من البنين والبنات (٣٢)، العدد الكلي الفعلي لعينة البحث من الأطفال العينة الممثلة إحصائياً بإدارة السنبلاوين التعليمية وعددهم من البنين والبنات (٦٥) ، العدد الكلي الفعلي لعينة البحث من الأطفال العينة الممثلة إحصائياً بإدارة ميت غمر التعليمية وعددهم من البنين والبنات (١٤) ، العدد الكلي الفعلي لعينة البحث من الأطفال العينة الممثلة إحصائياً بإدارة غرب المنصورة التعليمية وعددهم من البنين والبنات (١١) ، وبلغ إجمالي عدد العينة الفعلية (١٢٢)

طفلاً وطفلةً من الأربع إدارات (أجا – السنبلاوين – ميت غمر – غرب المنصورة) التعليمية بالدقهلية .

جدول (٦) العينة الممثلة إحصائياً بين البنين والبنات بالتساوي

ذكور	إناث	العدد الكلي
٦١	٦١	١٢٢

يتضح من جدول (٦) العدد الكلي الفعلي لعينة البحث من أطفال العينة الممثلة إحصائياً من الذكور وبلغ عددهم (٦١) بإدارة (أجا – السنبلاوين – ميت غمر – غرب المنصورة) التعليمية بالدقهلية، العدد الكلي الفعلي لعينة البحث من الأطفال العينة الممثلة إحصائياً من االاناث وبلغ عددهم (٦١) بإدارة (أجا – السنبلاوين – ميت غمر – غرب المنصورة) التعليمية بالدقهلية، وبذلك العدد الإجمالي للعينة (١٢٢) طفلاً وطفلةً عينة إحصائياً.

جدول (٧) حجم العينة بالنسبة لأسماء الروضات المطبق بها وعدد المعلمات الكلي والفعلي ومؤهلاتهم وسنوات الخبرة لعدد المعلمات الفعلي

م	اسم الروضة	العدد الكلي للمعلمات	العدد الفعلي للمعلمات	مؤهلات المعلمات الفعلية			سنوات الخبرة للمعلمات الفعلية		
				١	٢	٣	١	٢	٣
١	**مجمع حسني مبارك بإدارة أجا**	٧	٣	تربية	رياض أطفال	كلية رياض أطفال	٦	٤	٣
٢	**مدرسة الحرية بإدارة أجا**	٩	٣	تربية	كلية رياض أطفال	تربية	٥	٣	٦
٣	**مدرسة الجمهورية بإدارة أجا**	٨	٣	تربية	كلية رياض أطفال	كلية رياض أطفال	٧	٢	٤
٤	**مدرسة خطاب بإدارة أجا**	٩	٣	رياض أطفال	كلية رياض	كلية رياض	٦	٣	٢

م	اسم الروضة	العدد الكلي للمعلمات	العدد الفعلي للمعلمات	مؤهلات المعلمات الفعلية			سنوات الخبرة للمعلمات الفعلية		
				١	٢	٣	١	٢	٣
					أطفال	أطفال			
٥	مدرسة الحرية بإدارة السنبلاوين	٧	٣	كلية رياض أطفال	كلية رياض أطفال	كلية رياض أطفال	٢	٤	٥
٦	مجمع الحرية بإدارة السنبلاوين	٩	٣	كلية رياض أطفال	رياض أطفال	رياض أطفال	٤	٦	٧
٧	مدرسة الجمهورية بإدارة السنبلاوين	٨	٣	كلية رياض أطفال	كلية رياض أطفال	رياض أطفال	٥	٣	٦
٨	مدرسة خالد بن الوليد بإدارة السنبلاوين	٩	٣	كلية رياض أطفال	كلية رياض أطفال	كلية رياض أطفال	٥	٣	٢
٩	مدرسة التحرير بإدارة ميت غمر	٨	٣	تربية	كلية رياض أطفال	رياض أطفال	٧	٣	٤
١٠	مجمع الشعراوي بإدارة ميت غمر	١١	٣	رياض أطفال	تربية	كلية رياض أطفال	٦	٥	٢
١١	مجمع أوليلة بإدارة ميت غمر	٧	٣	رياض أطفال	تربية	كلية رياض أطفال	٥	٨	٤
١٢	مدرسة الصفا بإدارة ميت غمر	٦	٣	تربية	كلية رياض أطفال	كلية رياض أطفال	٨	٩	٤
١٣	عمر بن عبد العزيز بإدارة غرب المنصورة	٩	٣	رياض أطفال	تربية	رياض أطفال	٦	٨	٥
١٤	الإمام الشعراوي بادرة غرب المنصورة	٦	٣	رياض أطفال	كلية رياض أطفال	كلية رياض أطفال	٦	٤	٣

م	اسم الروضة	العدد الكلي للمعلمات	العدد الفعلي للمعلمات	مؤهلات المعلمات الفعلية			سنوات الخبرة للمعلمات الفعلية		
				١	٢	٣	١	٢	٣
١٥	**الإمام محمد عبده بإدارة غرب المنصورة**	٥	٣	كلية رياض أطفال	رياض أطفال	كلية رياض أطفال	٥	٦	٤
١٦	**مدرسة الطوخي بإدارة غرب المنصورة**	٧	٣	رياض أطفال	كلية رياض أطفال	تربية	٦	٤	٧

يتضح من جدول (٧) العدد الكلي الفعلي لعينة البحث من المعلمات العينة الممثلة إحصائياً بإدارة أجا التعليمية وعددهم (١٢) ، أما العدد الكلي لعينة البحث من المعلمات بإدارة أجا التعليمية وعددهم (٣٣) ، العدد الكلي الفعلي لعينة البحث من المعلمات العينة الممثلة إحصائياً بإدارة السنبلاوين التعليمية وعددهم (١٢) ، أما العدد الكلي لعينة البحث من المعلمات بإدارة السنبلاوين التعليمية وعددهم (٣٣) ، العدد الكلي الفعلي لعينة البحث من المعلمات العينة الممثلة إحصائياً بإدارة ميت غمر التعليمية وعددهم (١٢) ، أما العدد الكلي لعينة البحث من المعلمات بإدارة ميت غمر التعليمية وعددهم (٣٢) ، العدد الكلي الفعلي لعينة البحث من المعلمات العينة الممثلة إحصائياً بإدارة غرب المنصورة التعليمية وعددهم (١٢) ، أما العدد الكلي لعينة البحث من المعلمات بإدارة غرب المنصورة التعليمية وعددهم (٢٧) ، أما بالنسبة لمؤهلات المعلمات الفعلية وسنوات الخبرة كما هو موضح بالجدول بالنسبة للمعلمة (١) ، المعلمة (٢) ، المعلمة (٣) ،

وسنوات الخبرة للمعلمة (١) ، وسنوات الخبرة للمعلمة (٢) ، وسنوات الخبرة للمعلمة (٣) ، وهذا له تأثير على الأطفال في تقوية مقومات الهوية الوطنية القفافية لديهم وغرسها لدى الأطفال ، وكذلك مؤهلات المعلمات خريجة رياض الأطفال تختلف عن خريجة التربية بصفةٍ عامةٍ ، عن خريجة تربية نوعية رياض أطفال ، كل ذلك يؤثر على الطفل ومدى تلقي المعلومة وغرس اللغة الأم العربية والتمسك بها ، والرموز العربية ، والتراث الشعبي لدى الأطفال ، وتؤكد ذلك دراسة دراسة المشرفي(٢٠١٠) ،ودراسة إبراهيم (٢٠٠٢) ، ودراسة خلاف (٢٠١٣) .

(٢) أدوات البحث:

بعد تحديد الأهداف والمتغيرات الخاصة بالبحث الحالي وجب على الباحثة تصميم أدوات البحث والتي تمثلت في :-

أ- مقياس الهوية الثقافية الوطنية المصور لطفل الروضة (إعداد الباحثة).

ب-استبانة موجهة لبعض معلمات رياض الأطفال في الروضات المُطبق عليهم المقياس بالنسبة للأطفال (إعداد الباحثة).

وفيما يلي عرض لإيضاح كل أداة من أدوات البحث:

أ- مقياس الهوية الثقافية الوطنية المستدامة المصور لطفل الروضة:

تم إعداد مقياس الهوية الثقافية الوطنية المستدامة لطفل الروضة للوقوف على مدى غرس مقومات الهوية الثقافية الوطنية له، وذلك من خلال درجته

على المقياس بالمحددات الأربعة للهوية الثقافية الوطنية وهي: (معرفة الذات الإيجابية، الوعي الديني، الرموز الوطنية والتاريخية، التراث الشعبي): وهذه المحددات المكونة للهوية الثقافية الوطنية المستدامة.

الأسس التي تم الاستناد إليها في إعداد وبناء المقياس هي :

- الإطلاع على الدراسات والبحوث السابقة، الأدبيات والمراجع ذات الصلة بموضوع الدراسة بالإضافة إلى المراجع الخاصة باحتياجات الطفل في مرحلة رياض الأطفال.
- الرجوع إلى عدد من المقاييس التي تناولت موضوع الهوية والانتماء سواء بأخذ محدد للهوية من محدد ومن المقاييس التي رجعت الباحثة إليها (مقياس الهوية القومية – إعداد حسين (١٩٩٧)، ومقياس الانتماء المصور – إعداد بدير (٢٠٠٠).
- في ضوء ما سبق تمت صياغة العبارات بمفرداتها التي تصف محتوي كل محور من المحاور الأربعة المحددة وهي (معرفة الذات الإيجابية – الوعي الديني من الناحية الإجتماعية – الرموز الوطنية والتاريخية – التراث الشعبي).
- ثم عرض المقياس على عددٍ من المحكمين والخبراء من الأساتذة في أصول تربية الطفل ومناهج وعلم نفس الطفل؛ بهدف وضع الأداة موضعاً لإبداء رأيهم في مدى ملائمة المحاور المقترحة التي تمثلها العبارات ومدى صلاحيتها لكل من طفل الروضة (ذكور وإناث).

ب- استبانة موجهة لمعلمات رياض الأطفال:

تم إعداد استبانة موجهة لمعلمات رياض الأطفال التابعة لنفس الإدارات المُطبق عليهم المقياس بالنسبة لطفل الروضة، وتهدف إلى الوقوف على المحاور الأربعة الآتية (معرفة الذات الإيجابية – الرموز الوطنية التاريخية – الوعي الديني – التراث الشعبي).

وصف أدوات البحث:

الأداة الأولى: المقياس المصور :

يتكون المقياس المصور من (١٦) بطاقةً مصورةً موجهةً لطفل الروضة مباشرة بمساعدة الباحثة والمعلمة، ويمكن وصف هذه البطاقات المصورة على النحو التالي بوضع علامة (✓) أمام الصورة الصواب.

١-بطاقة تحدد مدى معرفة الطفل بشكل علم جمهورية مصر العربية وتحتوي البطاقة على ثلاثة أعلام هي: (علم جمهورية مصر العربية – علم أمريكا – علم العراق)، ومطلوب من الطفل وضع علامة (✓) أمام علم جمهورية مصر العربية.

٢-بطاقة تحديد مدى اكتساب الطفل للدعاء الذي يُقال بعد الانتهاء من الطعام حيث تقرأ الباحثة أو المعلمة على الطفل ثلاث جمل هي: (أنا شبعت -الأكل لذيذ -الحمد لله).

٣-بطاقة تحدد مدى اكتساب الطفل للسلوك الصحيح لمعاملة الحيوانات حيث توجد ثلاثة مواقف (طفل يمسك بذيل القطة – طفل آخر يلمس حيوان برفق – طفل يضرب كلب).

٤-بطاقة تحديد مدى معرفة الطفل بنوعه (ذكر وأنثى) صغير، حيث توجد ثلاث عناصر بالبطاقة هي (صورة فستان لطفلة صغيرة – بدلة لطفل صغير –ملابس لسيدة كبيرة).

٥-بطاقة تحدد معرفة الطفل بشكل فانوس رمضان حيث تعرض عليه رسوم هي (كمبيوتر صغير – فانوس رمضان – صورة الشمس).

٦-بطاقة تحدد مدى معرفة الطفل بالسلوك المُنظم المُرتب حيث تعرض عليه ثلاثة مواقف مختلفة هي (صورة طفل يعلق ملابسه في مكانها – طفل يمسك الأشياء ويجري بفوضى فتقع منه – صورة لبنت تنظم سريرها بعد الاستيقاظ من نومها).

٧-بطاقة تحديد مدى معرفة الطفل المسلم بصورة المصحف الشريف حيث نعرض عليه هذه الرسوم (غلاف لكتاب – غلاف لمصحف – غلاف لمجلة).

٨-بطاقة تحدد مدى اكتساب الطفل لجزء من مفهوم الزمن، حيث يتضح ذلك من خلال معرفته لصورة هي الأقرب لسنه ونوعه فتعرض عليه بطاقة مرسوم عليها (صورة لبنت في سن الروضة – صورة لامرأة عجوز – صورة لمولود صغير).

٩-بطاقة تحدد مدى معرفة الطفل بأحد الأزياء الشعبية لصعيد مصر حيث تضم (صورة لبنت ترتدي الزي الصعيدي – صورة لبنت ترتدي الزي الفلاحي – صورة لبنت ترتدي الزي النوبي).

١٠-بطاقة تحدد مدى معرفة الطفل بأحد المظاهر المرتبطة بعيد الأضحى، حيث تعرض عليه هذه العناصر الثلاثة (صورة ولد يصطاد – أطفال يمسكون الفوانيس – الحجاج يطوفون حول الكعبة).

١١-بطاقة تحدد مدى معرفة الطفل بالعملة الوطنية لجمهورية مصر العربية حيث تضم البطاقة عدة عملات هي (الجنيه المصري – الدينار الليبي – الدولار الأمريكي).

١٢-بطاقة تحدد مدى معرفة الطفل بالنشيد الوطني لجمهورية مصر العربية، حيث تقرأ الباحثة الجمل الثلاث وهي (جدو علي عنده خروف – بلادي بلادي لك حبي وفؤادي –حبيبة ماما رشا أمورة ماما رشا).

١٣-بطاقة تحدد مدى معرفة الطفل برئيس جمهورية مصر العربية حيث تعرض عليه صور الأشخاص الآتية (صورة الزعيم جمال عبد الناصر – صورة أنور السادات – صورة الرئيس عبد الفتاح السيسي).

١٤-بطاقة تحدد معرفة الطفل لعروسة المولد حيث تحوي البطاقة على (صورة بهلوان – صورة عروسة المولد – صورة دب).

١٥-بطاقة تحدد معرفة الطفل بما يُقام في الفرح الشعبي نعرض عليه (صور صوان يشارك فيها أشخاص في فرح – صورة لأطفال في طابور الصباح – صورة لضباط شرطة في صف واحد).

١٦-بطاقة تحدد مدى معرفة الطفل بأحد المظاهر المرتبطة بشهر رمضان حيث تضم العناصر التالية (بائع كنافة –بنت تتذوق قطعة ثلج – صورة لبنت تأكل).

جدول (٨) محاور المقياس الموجهة لطفل الروضة

م	المحاور الرئيسية	عدد المفردات	رقم المفردات
١	معرفة الذات الإيجابية	٤	٨، ٦، ٤، ٣
٢	الرموز الوطنية والتاريخية	٤	١٣، ١٢، ١١، ١
٣	الوعي الديني	٤	١٠،٧،٥،٢
٤	التراث الشعبي	٤	١٦، ١٥، ١٤، ٩

يتضح من جدول (٨) محاور المقياس الموجهة لطفل الروضة وعددهم أربعة محاور رئيسية وهم (معرفة الذات الإيجابية ، وعدد المفردات التي توضح هذا المحور (٤) مفردات ، ويؤكد رقم (٣ ، ٤، ٦ ، ٨) أرقام المفردات التي اهتمت بهذا المحور ، وأيضاً محور الرموز الوطنية والتاريخية ، وعدد المفردات التي توضح هذا المحور (٤) مفردات ، ويؤكد رقم (١ ، ١١، ١٢ ، ١٣) أرقام المفردات التي اهتمت بهذا المحور ، وأيضاً محور الوعي الديني ، وعدد المفردات التي توضح هذا المحور (٤)

مفردات ، ويؤكد رقم (٢ ، ٥، ٧ ، ١٠) أرقام المفردات التي اهتمت بهذا المحور ، وأيضاً محور التراث الشعبي ، وعدد المفردات التي توضح هذا المحور (٤) مفردات ، ويؤكد رقم (٩ ، ١٤، ١٥ ، ١٦) أرقام المفردات التي اهتمت بهذا المحور .

الأداة الثانية : " الاستبانة " :

يتكون الاستبيان الموجه لمعلمة الروضة من (٢٤) مفردةً مقسمةً أيضاً بين أربعة محاور وهم (محور الوعي الذاتي – محور الوعي الديني – محور اللغة القومية والرموز الوطنية – محور التراث الشعبي). بحيث يتكون كل محور من (٦) مفردات مختلفة وتتضح جميع المفردات في الآتي- :

١-أعوِد أطفالي على الاستماع للغير والحديث بصوتٍ منخفضٍ.

٢-أشرح للأطفال قواعد الوضوء السليمة.

٣-أعلق علم جمهورية مصر العربية كجزء من تصميم حجرة النشاط.

٤-أمارس ألعاب شعبية مع الأطفال مع توضيح قواعدها.

٥-أشير إلى نظافة (البيت – الشارع – الروضة).

٦-أذكر الدعاء للأطفال الذي يُقال قبل تناول الطعام.

٧-أحرص على وجود صورة رئيس جمهورية مصر العربية بحجرة النشاط.

٨-أنظم رحلات إلى أماكن تراثية (خان الخليلي – الحسين).

٩-أطرح اسئلة لأتبين من احوال الاطفال.

١٠-أروي قصص الأنبياء مستخلصة العبر منها.

١١-أذكر معنى كلمة وطن بأنها أرض نعيش عليها ندافع عنها.

١٢-أشجع الطفل على إبداء رأيه.

١٣-أردد آيات صغيرة من المصحف الشريف على الأطفال.

١٤-أوضح أحداث وطنية كما حدث في نصر أكتوبر ١٩٧٣.

١٥-أشارك الاطفال في تجميل فانوس رمضان.

١٦-أحرص على وضع الأشياء بمكانها بعد استخدامها.

١٧-أذهب إلى مسجد الروضة باستمرار وأصلي بالأطفال .

١٨-أعرض نماذج لنباتات وأزهار مصرية (نبات البردي – زهرة اللوتس).

١٩-أصمم زخارف إسلامية.

٢٠-أوفر مرآة ينظر الأطفال فيها واصفين أنفسهم.

٢١-أتصدق على المحتاج في داخل الروضة.

٢٢-أتحدث اللغة العربية الفصحى.

٢٣-أصنع حلي شعبية باستخدام رقائق النحاس (إسورة – كردان – قرط).

٢٤-أحكي للأطفال حكايات شعبية (الشاطر حسن – سندريلا).

جدول (٩) محاور الاستبانة الموجهة لمعلمات رياض الأطفال عينة البحث

م	المحاور الرئيسية	عدد المفردات	رقم المفردات
١	معرفة الذات الإيجابية	٦	١ ،٥ ،٩ ،١٢ ،١٦ ،٢٠
٢	الرموز الوطنية والتاريخية	٦	٣ ،٧ ،١١ ،١٤ ،١٨ ،٢٢
٣	الوعي الديني	٦	٢،٦،١٠،١٣،١٧،٢١
٤	التراث الشعبي	٦	٤ ،٨ ،١٥ ،١٩ ،٢٣ ،٢٤

يتضح من جدول (٩) محاور الاستبانة الموجهة لمعلمات رياض الأطفال وعددهم أربعة محاور رئيسية وهم (معرفة الذات الإيجابية ، وعدد المفردات التي توضح هذا المحور (٦) مفردات ، ويؤكد رقم (١ ، ٥، ٩ ، ١٢ ، ١٦ ، ٢٠) أرقام المفردات التي اهتمت بهذا المحور ، وأيضاً محور الرموز الوطنية والتاريخية ، وعدد المفردات التي توضح هذا المحور (٦) مفردات ، ويؤكد رقم (٣ ، ٧، ١١ ، ١٤ ، ١٨ ، ٢٢) أرقام المفردات التي اهتمت بهذا المحور ، وأيضاً محور الوعي الديني ، وعدد المفردات التي توضح هذا المحور (٦) مفردات ، ويؤكد رقم (٢ ، ٦، ١٠ ، ١٣ ، ١٧ ، ٢١) أرقام المفردات التي اهتمت بهذا المحور ، وأيضاً محور التراث الشعبي ، وعدد المفردات التي توضح هذا المحور (٦) مفردات ، ويؤكد رقم (٤ ، ٨، ١٥ ،١٩ ،٢٣، ٢٤) أرقام المفردات التي اهتمت بهذا المحور .

تقنين المقياس المصور بالأداة الأولى:

صدق المقياس: تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين هما :-

الأولى: -الصدق الذاتي الذي يشير ويعبر عن صدق الدرجات التجريبية للدرجات الحقيقية التي خلصت من شوائب أخطاء الصدفة، وبذلك تصبح الدرجات الحقيقة للاختبار هي المحك الذي يُنسب إليه صدق الاستبيان، ولما كان ثبات الاختبار يؤسس على ارتباط الدرجات الحقيقة للاختبار بنفسها إذا أعيد الاختبار على نفس المجموعة التي أُجرِيَ عليها في أول الأمر، لهذا كانت الصلة الوثيقة بين الثبات والصدق الذاتي، ومن ثم قامت الباحثة بحساب الصدق الذاتي لمحاور المقياس وفقاً للمعادلة التالية:-

الصدق الذاتي = $\sqrt{\text{معامل ثبات الاختبار}}$

جدول (١٠) ويعبر عن الصدق الذاتي للمقياس

م	محاور المقياس	الصدق الذاتي	مستوى الدلالة
١	الوعي الذاتي	،٨٩	.٠٥
٢	الوعي الديني	٩١،	.٠٥
٣	اللغة والرموز الوطنية	٩٣،	.٠٥
٤	التراث الشعبي	،٩٦	٠٥

يتضح من جدول (١٠) الصدق الذاتي للمحاور الأربعة وهي (محور الوعي الذاتي وبلغ الصدق الذاتي له (٨٩،) ومستوى الدلالة (٠٥،) ، وكذلك محور الوعي الديني وبلغ الصدق الذاتي له (٩١،) ومستوى الدلالة (٠٥،)، وكذلك محور اللغة والرموز الوطنية وبلغ الصدق الذاتي له (٩٣،)

ومستوى الدلالة (٠،٠٥) ، وكذلك محور التراث الشعبي وبلغ الصدق الذاتي له (٠،٩٦) ومستوى الدلالة (٠،٠٥) .

الثانية: –صدق المحتوى وبعد الإطلاع على المقاييس المختلفة التي تمس البحث الحالي من قريبٍ أو بعيدٍ أحد المصادر الهامة في صياغة عبارات المقياس الحالي، بالإضافة إلى الدراسات السابقة بإطارها النظري كانت مصدراً هاماً في صياغة بعض المفردات، هذا بالإضافة إلى تعليق السادة المحكمين.

المعالجة الإحصائية للاستبانة يتضح في الآتي:–

تم جمع البيانات وتفريغها باستخدام الكمبيوتر حيث قامت الباحثة بتصحيح الاستجابات وفقاً لطريقة (ليكرت) على النحو التالي :–

*دائماً = ٣ *أحياناً = ٢ * أبداً =١

وقد استغرق زمن إجراء البحث الميداني في الفصل الدراسي الأول من العام ٢٠٢٠.

وقد تم استخدام مجموعة من الأساليب والمعالجات الإحصائية تتلخص في المعادلة التالية : –

النسب المئوية لكل استجابة = الكلي ×١٠٠

التقدير الرقمي = ٣× دائماً + ٢ × أحياناً +١أبداً = ٣ك٣ +٢ك٢ +١ك١

– المتوسط الموزون = عدد أفراد العينة ن، حيث أن "ن" = عدد أفراد العينة

. إذاً "ن" = ١٢، إذاً المتوسط الموزون = ٣

أعلى متوسط موزون – أقل متوسط موزون – $\frac{\text{المدى الكلي}}{\text{فرقة المدي}}$ = ٣

اذن التقدير المئوي للعبارة
عدد الاستجابات = المدى الكلي

ثالثاً: مناقشة نتائج البحث وتفسيرها :

ستتناول الباحثة عرضاً لنتائج البحث الحالي بعد إجراء التحليل الإحصائي للبيانات والتحقق من فروض البحث التي تمت صياغاتها؛ بهدف التعرف على طبيعة مكونات – مقومات الهوية الثقافية الوطنية لطفل الروضة ، والوقوف على إمكانية توجيه كل من الموروثات الشعبية (كالقصص والأغاني والألعاب والمناسبات) واللغة القومية والرموز الوطنية (اللفظية وغير اللفظية) والوعي الديني(القيم الدينية والخلقية والاجتماعية) ومعرفة الذات الإيجابية (من أنا) نحو تنمية الهوية الثقافية الوطنية وتدعيم مبادئها الأولى من قِبَل معلمات رياض الأطفال.

(١) نتائج المقياس المصور :

–حاول البحث الحالي التحقق من صحة المقياس موضح كالتالي:

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال (الذكور والإناث) بالنسبة لمقياس الهوية الثقافية الوطنية المستدامة.

–قامت الباحثة بمعالجة البيانات الإحصائية مستخدمةً اختبار " ت " لقياس الفروق بين درجات الأطفال (الذكور والإناث) لكل عبارة من عبارات المحاور الأربعة.

وتوضح الجداول (١١، ١٢، ١٣، ١٤) القادمة قياس الاختلافات بمقومات المحاور الأربعة.

جدول (١١) دلالة الفروق بين متوسطات درجات الأطفال الذكور والإناث في المحور الخاص بمقومات الوعي الذاتي لمقياس الهوية الثقافية الوطنية لطفل الروضة

المجموعات المختلفة لعينة البحث	الأطفال الذكور		الأطفال الإناث		قيمة ت	مستوى الدلالة
مقومات الوعي الذاتي لدي طفل الروضة	المتوسط	الانحراف المعماري	المتوسط	الانحراف المعياري		
١-يضع الطفل علامة أمام السلوك الصحيح لمعاملة الحيوان.	١,٣٠	٢٤٣.	١,٢٠	٢٣٣.	٠,٢٤	٠٥.
٢-يضع الطفل علامة أمام السلوك غير المرتب.	١,٢٠	٢١١,	١,١٠	٢١٣,	٠,٦٠	٠٥.
٣-يضع الطفل علامة أمام الملابس المناسبة لنوعه.	١,٤٠	٤٢٧.	١,٢٠	٦٦٧.	٠,٦٣	٠٥.
٤-يضع الطفل علامة أمام صورة أقرب لسنة.	١,٢٠	٤٢٢.	١,١٠	٣١٣.	٠,٣٧	٠٥.

يوضح جدول (١١) الاختلافات بين درجات الأطفال (الذكور والإناث) عند مختلف عبارات المحور الخاص بمقومات الوعي الذاتي لدى طفل الروضة كأحد محددات الهوية الثقافية الوطنية، فقد تبين من التحليل الإحصائي باستخدام اختبار "ت" لبيانات الجدول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال (الذكور والإناث) في معظم عبارات المحور، حيث كانت قيمة "ت" المحسوبة أقل مثيلتها بالجدول عند درجات حرية (١٢٢) ومستوى دلالة (٠,٠٥).

جدول (١٢) دلالة الفروق بين متوسطات درجات الأطفال الذكور والإناث في المحور الخاص بمقومات الوعي الديني لمقياس الهوية الثقافية الوطنية لطفل الروضة

المجموعات المختلفة لعينة البحث	الأطفال الذكور		الأطفال الإناث		قيمة ت	مستوى الدلالة
مقومات الوعي الديني لدى طفل الروضة	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
١- يضع الطفل علامة أمام صورة المصحف الشريف.	١,٢٠	.٢٢٢	١,٣٠	.٤٦٣	٠,٤٩	.٠٥
٢- يضع الطفل علامة أمام شيء مرتبط بعيد الأضحى .	١,٣٠	.٣١٢	١,٤٠	.٦٥٢	٠,٦٤	.٠٥
٣- يضح الطفل علامة أمام شيء مرتبط بشهر رمضان .	١,٥٠	.٤١٧	١,٢٠	.٤٦٣	٠,٧٢	.٠٥
٤- يضع الطفل علامة أمام ما يقل بعد تناول الطعام.	١,٤٠	.٥١٣	١,٢٠	.٦٧٥	٠,٨٤	.٠٥

يوضح جدول (١٢) الاختلافات بين درجات الأطفال (الذكور والإناث) عند مختلف عبارات المحور الخاص بمقومات الوعي الديني لدي طفل الروضة كأحد محددات الهوية الثقافية الوطنية، وقد تبين من التحليل الإحصائي باستخدام اختبار " ت " لبيانات الجدول أنه لا توجد فروق ذات

دلالة إحصائية بين درجات الأطفال (الذكور والإناث) في معظم عبارات المحور، حيث كانت قيمة " ت " المحسوبة أقل من مثيلتها بالجدول عند درجات حرية (١٢٢) ومستوى دلالة (٠,٠٥).

جدول (١٣) دلالات الفروق بين متوسطات درجات الأطفال الذكور والإناث في المحور الخاص بمقومات اللغة والرموز الوطنية لدى طفل الروضة

المجموعات المختلفة لعينة البحث	الأطفال الذكور		الأطفال الإناث		قيمة ت	مستوى الدلالة
مقومات اللغة والموز الوطنية لدى طفل الروضة	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
١- يضع الطفل علامة أمام صورة الرئيس عبد الفتاح السيسي.	١,٢٠	.٤٣٢	١,٤٠	.٥١٣	٠,٨٥	.٠٥
٢- يضع الطفل علامة أمام العملة الوطنية لجمهورية مصر العربية.	١,٣٠	.٣٦٣	١,٦٠	.٧٢٣	١,٣	.٠٥
٣- يضع الطفل علامة أمام النشيد الوطني لمصر بعد قراءة الباحثة.	١,١٠	.٣١٢	١,٣٠	.٤٦٣	١,٢	.٠٥
٤- يضع الطفل علامة أمام علم جمهورية مصر العربية	١,٤٠	.٤٢٣	١,٥٠	.٥١٦	٠,٥٦	.٠٥

يوضح جدول (١٣) أنه لا توجد اختلافات بين درجات الأطفال (الذكور والإناث) عند مختلف عبارات المحور الخاص بمقومات اللغة والرموز الوطنية لطفل الروضة كأحد محددات الهوية الثقافية الوطنية، فقد تبين من التحليل الإحصائي باستخدام اختبار " ت " لبيانات الجدول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال (الذكور والإناث) في معظم عبارات المحور، حيث كانت قيمة " ت " المحسوبة أقل من مثيلتها بالجدول عند درجات حرية (١٢٢) ومستوى دلالة (٠,٠٥).

جدول (١٤) دلالة الفروق بين متوسطات درجات الأطفال الذكور والإناث في المحور الخاص بمقومات التراث الشعبي لمقياس الهوية الثقافية الوطنية لطفل الروضة

المجموعات المختلفة لعينة البحث	الأطفال الذكور		الأطفال الإناث		قيمة ت	مستوى الدلالة
مقومات التراث الشعبي لدى طفل الروضة	المتوسط	الانحراف المعياري	المتوسط	الانحراف المعياري		
١- يضع الطفل علامة أمام صورة ترتدي الزي الصعيدي.	١,٣٠	.٤٦٣	١,٩٠	.٥٣٧	٠,٨٨	.٠٥
٢- يضع الطفل علامة أمام عروسة المولد.	١,٦٠	.٥١٢	١,٣٠	.٤٤٣	١,٣	.٠٥
٣- يضع الطفل علامة أمام صورة صوان يشارك في الفرح الشعبي.	١,١٠	.٣١٤	١,٣٠	.٤٦٢	١,١٠	.٠٥
٤- يضع الطفل علامة أمام صورة صانع الكنافة كمظهر شعبي في رمضان.	١,٤٠	.٥١٤	١,٢	.٣٤٥	.٣٧	.٠٥

يوضح الجدول (١٤) الاختلافات بين درجات الأطفال (الذكور والإناث) عند مختلف عبارات المحور الخاص بمقومات التراث الشعبي لدى طفل الروضة كأحد محددات الهوية الثقافية الوطنية، فقد تبين من التحليل الإحصائي باستخدام اختبار "ت" لبيانات الجدول أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات الأطفال (الذكور والإناث) في معظم عبارات المحور الخاص بمقومات التراث الشعبي كأحد محددات الهوية الثقافية الوطنية لطفل الروضة ، حيث كانت قيمة " ت " المحسوبة أقل من مثيلتها بالجدول عند درجات حرية (١٢٢) ،ومستوى دلالة (٠,٠٥) .

(٢) نتائج الاستبانة الموجهة لمعلمات رياض الأطفال:

حاول البحث الحالي التحقق من صحة الاستبانة موضحة كالتالي :

لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات معلمات الروضة لعينة البحث وقد بلغ عددهم (٤٨) معلمةً عند مختلف الاستجابات، وأن قيمة كا٢ دالة للفروق بين تكرارات استجابات أفراد العينة لمحاور الاستبانة الأربع وهي موضحة في الجداول (١٥،١٦،١٧،١٨) القادمة.

جدول (١٥) التكرارات والاستجابات والنسب المئوية، وكا٢ للفروق بين تكرارات الاستجابة على مفردات الاستبانة في المحور الخاص بمقومات الوعي الذاتي

م	المجموعات المختلفة لعينة البحث مقومات الوعي الذاتي لمعلمة الروضة	دائماً		أحياناً		أبداً		الوزن النسبي	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		ك	%	ك	%	ك	%			
١	أعود الأطفال على الاستماع للغير والحديث بصوت منخفض.	٦	٥٠,٠	٤	٣٥,٧	٢	١٤,٣	٢,٣٦	٨,٣١	.٠٥

م	المجموعات المختلفة لعينة البحث مقومات الوعي الذاتي لمعلمة الروضة	دائماً		أحياناً		أبداً		الوزن النسبي	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		ك	%	ك	%	ك	%			
٢	أشير الي نظام البيت والشارع والروضة.	٧	٥٧,١	٣	٢٨,٦	٢	١٤,٣	٢,٤٣	٨,٤١	.٠٥
٣	أطرح أسئلة لأتبين من أحوال الأطفال.	٣	٢٥,٥	٣	٢٤,٥	٦	٥٠,٠	١,٦٤	٨,٢١	.٠٥
٤	أشجع الطفل علي إبداء رأيه.	٤	٣٢,٦	٣	٢٧,٤	٥	٤٠	٢,٥٧	٨,٤٥	.٠٥
٥	أحرص على وضعا الأشياء بمكانها بعد استخدامها.	٨	٦٧,١	٣	٢١,٤	١	١١,٥	٢,٨١	٨,٤٥	.٠٥
٦	أوفر مرآة ينظر الأطفال فيها واصفين أنفسهم.	-	-	٩	٧٨,٦	٣	٢١,٤	٢,٥٧	٨,٤٢	.٠٥

يتضح من جدول (١٥) النتائج المدونة بذات الجدول أن الوعي الذاتى له عبارات احتلت المركز الأول من حيث مستوى الأداة بوزن نسبي مرتفع وهي عبارة رقم (٥)، وعبارات احتلت المركز الثاني من حيث مستوى الأداة بوزن نسبي متوسط وهي عبارة (١ ، ٢ ، ٤ ، ٦) وعبارات احتلت المركز الثالث من حيث مستوى الأداة بوزن نسبي منخفض وهي عبارة (٣)، وهكذا كما في الجدول المدون وتتفق نتيجة هذا المحور مع دراسة (Ward, 2018) حيث أدركت المعلمات إيجابية الدور اللاتي يلعبنه في تنمية الهوية

الثقافية الوطنية والتي تتأثر بشكلٍ إيجابيٍ على أنشطتهم المخططة في الروضة والتعامل مع الطفل.

جدول (١٦) التكرارات والاستجابات والنسب المئوية وكا٢ للفروق بين تكرارات الاستجابة على مفردات الإستبانة في المحور الخاص لمقومات الوعي الديني

م	المجموعات المختلفة لعينة البحث مقومات الوعي الديني لمعلمة الروضة	دائماً		أحياناً		أبداً		الوزن النسبي	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%			
١	أشرح للأطفال قواعد الوضوء السليمة	٣	٢٥,٥	٣	٢٤,٥	٦	٥٠,٠	٢,٣٦	٨,٤١	٠,٠٥
٢	أذكر الدعاء للأطفال الذي يقال قبل تناول الطعام.	٩	٧٢,٣	٢	١٦,٢	١	١١,٥	٢,٥٧	٨,٤٣	٠,٠٥
٣	أروى قصص الأنبياء مستخلصة العبر منها.	٧	٥٨,٣	٣	٢٤,٥	٢	١٦,٢	٢,٥٨	٨,٤٤	٠,٠٥
٤	أردد آيات صغيرة من المصحف الشريف على الأطفال.	٨	٦٧,٦	٢	١٦,٢	٢	١٦,٢	٢,٤٣	٨,٤١	٠,٠٥

م	المجموعات المختلفة لعينة البحث مقومات الوعي الديني لمعلمة الروضة	دائماً		أحياناً		أبداً		الوزن النسبي	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%			
٥	أذهب إلى مسجد الروضة باستمرار وأصلي بالأطفال	١٠	٨٧	١	١١,٥	١	١١,٥	٢,٨٢	٨,٤٤	٠,٠٥
٦	أتصدق على المحتاج في داخل الروضة.	-	-	٣	٢٤,٥	٩	٧٥,٥	٢,٤٣	٨,٤١	٠,٠٥

يتضح من جدول (١٦) النتائج المدونة بذات الجدول أن الوعي الديني له عبارات احتلت المركز الأول من حيث مستوى الأداة بوزن نسبي مرتفع وهي عبارة رقم (٥)، وعبارات احتلت المركز الثاني من حيث مستوى الأداة بوزن نسبي متوسط وهي عبارة (٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦)، وعبارات احتلت المركز الثالث من حيث مستوى الأداة بوزن نسبي منخفض وهي عبارة (١) وهكذا كما في الجدول المدون، وتتفق نتيجة هذا المحور مع دراسة (Kadende , Rose , 2018) حيث أدركت المعلمات لإيجابية الدور اللاتي تلعبنه في تنمية الهوية الثقافية الوطنية والتي تتأثر بشكلٍ إيجابيٍ على أنشطتهن المخططة في الروضة والتعامل مع الطفل .

جدول (١٧) التكرارات والاستجابات والنسب المئوية وكا٢ للفروق بين تكرارات الاستجابة على مفردات الاستبانة في المحور الخاص بقومات اللغة والرموز الوطنية

م	المجموعات المختلفة لعينة البحث مقومات اللغة الرموز الوطنية لمعلمة الروضة	دائماً		أحياناً		أبداً		الوزن النسبي	قيمة كأ	مستوى الدلالة
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%			
١	أعلق علم جمهورية مصر العربية كجزء من تصميم حجرة النشاط.	٤	٢٨,٦	٣	٢١,٤	٥	٥٠,٠	٢,٥٧	٨,٤١	٠,٠٥
٢	أحرص على وجود صورة رئيس جمهورية مصر العربية بحجرة النشاط.	٦	٥٠,٠	٣	٢١,٤	٣	٢٨,٦	٢,٨١	٨,٤٤	٠,٠٥
٣	أذكر معنى كلمة وطن نعيش عليها ونـدافع عنها.	-	-	٦	٥٠	٦	٥٠,٠	٢,٧٨	٨,٤١	٠,٠٥

م	المجموعات المختلفة لعينة البحث مقومات للغة الرموز الوطنية لمعلمة الروضة	دائماً		أحياناً		أبداً		الوزن النسبي	قيمة كأ	مستوى الدلالة
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%			
٩	أوضح أحداث وطنية كما حدث في نصر أكتوبر ١٩٧٣ .	٩	٦٤,٣	٢	٢٨,٦	١	٧,١	٢,٥٨	٨,٤٥	٠,٠٥
٨	أعرض نماذج لنباتات وأزهار مصرية مثل نبات البردي واللوتس	٨	٧٥,١	٢	٢٨,٦	٢	١٤,٣	٢,٤٣	٨,٤٤	٠,٠٥
١٠	أتحدث اللغة العربية الفصحى.	١٠	٧١,٤	١	١٤,٣	١	١٤,٣	٢,٥٦	٨,٤١	٠,٠٥

يتضح من جدول (١٧) النتائج المدونة بذات الجدول أن محور لغة الرموز الوطنية له عبارات احتلت المركز الأول من حيث مستوى الأداة

بوزن نسبي مرتفع وهي عبارة رقم (٢، ٣)، وعبارات احتلت المركز الثاني من حيث مستوى الأداة بوزن نسبي متوسط وهي عبارة (٤، ٥، ٦)، وعبارات احتلت المركز الثالث من حيث مستوى الأداة بوزن نسبي منخفض وهي عبارة (١) وهكذا كما في الجدول وتتفق نتيجة هذا المحور مع دراسة (kadende, rose, 2018) .

حيث أدركت المعلمات لإيجابية الدور التي تلعبونه في تنمية الهوية الثقافية الوطنية والتي تتأثر بشكلٍ إيجابيٍ على أنشطتهم المخططة في الروضة والتعامل مع الطفل.

جدول (١٨) التكرارات والاستجابات والنسب المئوية وكا٢ للفروق بين تكرارات الاستجابة على مفردات الاستبانة في المحور الخاص بقومات التراث الشعبي

م	المجموعات المختلفة لعينة البحث مقومات التراث الشعبي لمعلمة الروضة	دائماً		أحياناً		أبداً		الوزن النسبي	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%			
١	أمارس العاب شعبية مع الأطفال مع توضيح قواعدها.	٣	٣١,٥	٢	٢١,٤	٧	٧٥,١	٢,٣٦	٨,٤٤	٠,٠٥
٢	أنظم رحلات إلى أماكن تراثية (خان الخليل والحسين)	٨	٥٧,١	٤	٤٢,٩	-	-	٢,٥٧	٨,٤١	٠,٠٥

م	المجموعات المختلفة لعينة البحث مقومات التراث الشعبي لمعلمة الروضة	دائماً		أحياناً		أبداً		الوزن النسبي	قيمة كا٢	مستوى الدلالة
		التكرار	%	التكرار	%	التكرار	%			
٧	أشارك الأطفال في تجميل فانوس رمضان	٩	٦٤,٣	٢	٢٨,٦	١	٧,١	٢,٥٨	٨,٤٤	٠,٠٥
٨	أصمم زخارفاً إسلاميةً	-	-	١١	٧٨,٦	١	٢١,٤	١,٧٨	٨,٤٣	٠,٠٥
٩	أصنع حلياً شعبيةً باستخدام رقائق النحاس (إسورة - كردان - قرط)	-	-	٤	٤٢,٩	٨	٥٧,١	١,٦٤	٨,٤١	٠,٠٥
١٠	أحكي حكايات شعبية (الشاطر حسن – سندريلا).	٧	٥٧,١	٣	٢٨,٦	٢	١٤,٣	٢,٤٣	٨,٤٥	٠,٠٥

يتضح من جدول (١٨) النتائج المدونة بذات الجدول أن محور التراث الشعبي له عبارات احتلت المركز الأول من حيث مستوى الأداة بوزن نسبي مرتفع وهي عبارة رقم (٣)، وعبارات احتلت المركز الثاني من حيث مستوى

الأداة بوزن نسبي متوسط وهي عبارة (١ ، ٢)، وعبارات احتلت المركز الثالث من حيث مستوى الأداة بوزن نسبي منخفض وهي عبارة (٤ ، ٥) وهكذا كما في الجدول المدون، وتتفق نتيجة هذا المحور مع دراسة (Marsh , jackit, 2017)حيث أدركت المعلمات إيجابية الدور اللاتي تلعبنه في تنمية الهوية الثقافية الوطنية والتي تتأثر بشكلٍ إيجابيٍ على أنشطتهم المخططة في الروضة والتعامل مع الطفل.

تلخيص نتائج البحث هي :

١-وجود قصور وضعف لدى المعلمات في وعيهن السياسي، وكذلك ضعف الأطفال بالوعي الوطني كما في دراسة القططي (٢٠١٨)، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية للتربية المدنية في تنمية بعض مفاهيم الانتماء والمواطنة لدى أطفال الروضة بعد تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية كما في دراسة بخيت (٢٠١٧) .

٢-وأظهرت نتائج البحث وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ،٠٥ بين متوسطات الفئات، الخبرة موضع البحث بوضع تصور مقترح يسهم في تحسين دور معلمة الروضة لتنمية قيم المواطنة لدى أطفالها، كما في دراسة الرفاعي (٢٠١٥)، والنتائج التي تم التوصل إليها بأن مستوى الانتماء الوطني لدى أطفال الروضة كان جيداً، وكان هناك فروق ذات دلالة إحصائية تعزي لمتغير الجنس لصالح الإناث ولم تكن هناك أية فروق ذات دلالة إحصائية تعزي لمتغير الحرمان من أحد الوالدين كما في دراسة كريم (٢٠١٣) .

٣-وتوصلت النتائج إلى أن الأنشطة المقترحة لها أثر إيجابي في تنمية المواطنة بشكلٍ عامٍ لدى أطفال ما قبل المدرسة، ولها أثر إيجابي في تنمية

الانتماء الوطني واحترام الأطفال للقانون وقواعد اللعب وحقوق الآخرين كما في دراسة خلاف (٢٠١٣).

٤-وأشارت النتائج إلى أنه حقق البرنامج المقترح فاعليته في تربية الطفل اليتيم على المواطنة وحقوق الإنسان، والمعلمة تستطيع أن تشبع الحاجة عند الطفل بأن تشعره بهويته القومية ببث قصص وموضوعات عن مزايا الوطن وأهميته وقادته والزعماء والقادة السياسيين كما في دراسة المشرفي (٢٠١٠) وإبراهيم(٢٠٠٢) .

٥-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال (الذكور والإناث) بالنسبة لمقياس الهوية الوطنية المستدامة لطفل الروضة في ظل العولمة الثقافية.

٦-لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين درجات معلمات الروضة عند مختلف الاستجابات للمحاور الأربعة (مقومات الوعي الذاتي لمعلمة الروضة – مقومات الوعي الديني لمعلمة الروضة – مقومات للغة الرموز الوطنية لمعلمة الروضة – مقومات التراث الشعبي لمعلمة الروضة)؛ لمحاولة غرس الهوية الوطنية المستدامة لطفل الروضة في ظل العولمة الثقافية.

تعقـــيب :

وبناءً على ما تقدم تتحدد ملامح التصور المقترح الذي سوف يطرحه البحث ويدور حول دور كلٍ من الأسرة باعتبارها الحاضنة الأولى للطفل، والتي تتشكل شخصيته من خلال معطيات تربوية ومجتمعية وثقافية تختلف من طفلٍ لآخر ، ومن بيئةٍ لأخرى ، ويلي ذلك دور الروضة التي تقوم بدور أساسي في تربية الطفل وحمايته من المدخلات الثقافية الناتجة من

المتغيرات المختلفة لعصر العولمة من (الإنترنت – الانفجار المعرفي والمعلوماتي – التليفزيون والأقمار الصناعية – التليفون المحمول) وغيرها من المدخلات العصرية، والتي يقع فيها طفل الروضة فريسةً سهلةً إذا ما تم تركه لنفسه دون متابعة من الأسرة والروضة ودون التكامل الدقيق بين كلٍ من الأسرة والمعلمة ، في ضوء العولمة الثقافية وتظهر من خلال الأسئلة والمقياس المصور لطفل الروضة الذي قامت به الباحثة وطُبق على عينة من أطفال الروضة والمعلمات خلال السير في خطوات البحث ، ثم التطرق للمعوقات التي تحول دون تحقيق الهوية الثقافية الوطنية المستدامة لطفل الروضة ، ويتضح ما يلي :

التصور المقترح :

تعتبر مرحلة رياض الأطفال من أهم المراحل لبناء شخصية الطفل وتشكيل سلوكه، حيث يبدأ الطفل في هذه المرحلة في تعلم القيم الوطنية التربوية والسلوكية الصحيحة .

ولمعلمة الروضة تأثير بالغ في بناء شخصيته وإكسابه العديد من القيم والمهارات والخبرات الثقافية الوطنية، فالطفل يحاكيها في الكثير من سلوكها وأخلاقها، ونلاحظ جميعاً أن لمعلمة الروضة تأثير أعمق وأشد من تأثير الآخرين، فهي التي تطبِع أطفالها على عاداتها وتبث فيهم آداب السلوك الوطني، وبهذا يحتم عليها أن تكون نموذجاً لغرس مقومات الهوية الوطنية المستدامة لأطفالها.

وتمثل الأسرة بطبيعة الحال القوة المؤثرة المباشرة في التنشئة التي تمارس تأثيرها على الطفل منذ ولادته، ويظل تأثير هذه القوة قائماً حتى مرحلة متأخرة من العمر، بل وقد يظل مفعولها واضحاً في سلوك الطفل طوال حياته، وإن كان يدخل على هذا التأثير كثيراً من التعديل والتغيير

نتيجة لتعدد المؤثرات على الطفل كلما تقدم به السن ونما، وما يترتب على ذلك من خروجه إلى مجتمعاتٍ أخرى غير مجتمع الأسرة وتعقد علاقاته وتشعب وتتشابك اتصالاته، وظهور علاقات جديدة تؤثر عليه تأثيرات مختلفة تماماً وتوجه سلوكه توجيهات جديدة (شريف، ٢٠١٠، ص ١٠).

ولا يقتصر دور الوالدين في التنشئة الاجتماعية على مجرد نقل المعرفة من جيلٍ إلى جيلٍ ، ولكنها أيضاً تعد تطويراُ وتنمية للبواعث والقيم التي تربط الأنساق االثقافية سوياُ على نحوٍ متماسكٍ ، والمتابعة الوالدية للطفل تعد أحد مقزمات الهوية الوطنية ، وعن طريق هذه التربية يكتسب الطفل القيم التربوية الأساسية والدعامات الأولى لبناء ذاته وشخصيته في محيط الأسرة ، فمن ناحية تمثل الأسرة ثقافة المجتمع بصفةٍ عامةٍ ، كما تمثل من ناحيةٍ أخرى الثقافة الفرعية التي تنتمي إليها بصفةٍ خاصةٍ ، فالأسرة كانت ولا تزال أقوى سلاحاً يستخدمه المجتمع في غرس المقومات الوطنية ، ونقل التراث من جيلٍ إلى جيلٍ ، فمنها يتعلم الطفل الامتثال والطاعة ، والإندماج في ثقافة المجتمع واتباع تقاليده ، وبها تكون المتابعة للطفل والاهتمام به وإنارة الطريق أمامه بالتوجيه والإرشاد من قِبَل كل من الأسرة والمعلمة ، بناءً على ما تقدم تتضح آليات التصور المقترح وهي :

فلسفة ومنطلقات التصور المقترح :

يُقصد بفلسفة التصور المقترح المنطلقات الأساسية التي تحدد الملامح المميزة لدور القائمين على تنشئة الطفل وتدعيم مقومات الهوية الوطنية لدى طفل الروضة، وحمايته من مخاطر العولمة الثقافية ومتغيراتها التي تؤثر في شخصية الطفل (الأسرة – معلمة الروضة – وسائل الإعلام – المجتمع الذي يعيش فيه) في رياض الأطفال، لغرس مقومات الهوية الوطنية الثقافية المستدامة وتتضح هذه الفلسفة فيما يلي :

- ينطلق التصور المقترح من توجيه نتائج هذا البحث إلى القائمين على الإشراف في رياض الأطفال بوزارة التربية والتعليم، ووزارة الشئون الاجتماعية للاستفادة منها ومن نتائجها في تفعيل الهوية الوطنية المستدامة لدى الأطفال .

- ضرورة تخطيط وتنفيذ برامج محددة تستهدف الثقافة الوطنية الفعالة برياض الأطفال على كافة المستويات الجغرافية (مدينة – قرية).

- توجيه نظر كل من أولياء الأمور ورجال الأعمال وأعضاء الجمعيات الأهلية إلى أن في دعم الروضات (مادياً وعينياً) حلاً لكثيرٍ من المعوقات التي تحول دون تحقيق الثقافة الوطنية بالروضات.

- تخصيص مساحات في الصحف القومية والحزبية وكافة المجلات الصادرة عن كافة الأصعدة المحلية، لتبصير أفراد المجتمع ومؤسساته بأهمية الثقافة الوطنية المستدامة وغرسها لدى أطفال الروضة .

أهداف التصور المقترح:

- تدعيم الهوية الثقافية الوطنية المستدامة في رياض الأطفال وإكساب مقوماتها للأطفال والوقوف على توضيح الآلية المناسبة لها.

- الوقوف على المشكلات التي تعوق تدعيم الهوية الوطنية المستدامة لطفل الروضة.

- التواصل المستمر مع الوالدين ودعوتهم للمشاركة في غرس الهوية الوطنية لدى أبنائهم.

- تعزيز التواصل مع رجال الأعمال لتقديم إسهامات أو مبادرات لدعم الثقافة بالروضة.

- تنظيم الروضة لندوات أو لقاءات بشكلٍ دوريٍ يشارك فيها المتخصصون في كافة التخصصات لغرس الهوية الوطنية المستدامة لدى الأطفال.

- عقد لقاءات من قِبَل المسئولين عن التربية والتعليم برياض الأطفال مع الهيئات والجمعيات الأهلية ومؤسسات المجتمع المدني والوزارات المختلفة؛ لزيادة وعي هذه المؤسسات بضرورة التثقيف الوطني في الروضات.
- تواصل مسئول الروضات مع المؤسسات الدينية ووسائل الإعلام المختلفة لنشر الثقافة الوطنية المستدامة في الروضات المختلفة سواء كانت الحكومية أو التابعة للشئون الاجتماعية .

أسس التصور المقترح :

- الإطلاع على الدراسات والبحوث السابقة والاستفادة من نتائجها وتوظيفه في هذا البحث، الأدبيات والمراجع ذات الصلة بموضوع البحث، بالإضافة إلى المراجع الخاصة باحتياجات الطفل في مرحلة رياض الأطفال.
- الرجوع إلى عددٍ من المقاييس التي تناولت موضوع الهوية والانتماء سواء بأخذ محددٍ للهوية أوأكثر من محدد، ومن المقاييس التي استندت الباحثة إليها (مقياس الهوية القومية – إعداد حسين (١٩٩٧)، ومقياس الانتماء المصور – إعداد بدير (٢٠٠٠).
- في ضوء ما سبق تمت صياغة العبارات بمفرداتها التي تصف محتوى كل محور من المحاور الأربعة المحددة وهي (معرفة الذات الإيجابية – الوعي الديني من الناحية الإجتماعية – الرموز الوطنية والتاريخية – التراث الشعبي).
- ثم عرض المقياس على عددٍ من المحكمين والخبراء من الأساتذة في أصول تربية الطفل ومناهج وعلم نفس الطفل؛ بهدف وضع الأداة موضعاً لإبداء رأيهم في مدى ملاءمة المحاور المقترحة التي تمثلها العبارات ومدى صلاحيتها لكلٍ من طفل الروضة (ذكور وإناث).

جوانب التصور المقترح :

بناء على ما سبق قام البحث الحالي بتحديد جوانب التصور المقترح كما يلي :

*المحور الأول: معرفة الذات الإيجابية والوعي الذاتي وتتضمن الآتي :

-أعود الأطفال على الاستماع للغير والحديث بصوتٍ منخفضٍ.
-أشير إلى نظام البيت والشارع والروضة.
-أطرح أسئلة لأطمئن على أحوال الأطفال.
-أشجع الطفل على إبداء رأيه.
-أحرص على وضع الأشياء بمكانها بعد استخدامها.
-أوفر مرآة ينظر الأطفال فيها واصفين أنفسهم.

*المحور الثاني: محور الوعي الديني لمعلمة الروضة وتتضمن الآتي :

-أشرح للأطفال قواعد الوضوء السليمة.
-أذكر الدعاء للأطفال الذي يُقال قبل تناول الطعام.
-أروى قصص الأنبياء مستخلصةً منها العِبَر.
-أردد آيات صغيرة من المصحف الشريف على الأطفال.
-أذهب إلى مسجد الروضة باستمرار وأصلي بالأطفال.
-أتصدق على المحتاج في داخل الروضة.

*المحور الثالث: محور مقومات اللغة والرموز الوطنية لمعلمة الروضة، وتتضمن الآتي :

-أعلق علم جمهورية مصر العربية كجزء من تصميم حجرة النشاط.
-أحرص على وجود صورة رئيس جمهورية مصر العربية بحجرة النشاط.

-أذكر معنى كلمة وطن نعيش عليها وندافع عنها.
-أوضح أحداث وطنية كما حدث في نصر أكتوبر ١٩٧٣ .
-أعرض نماذج لنباتات وأزهار مصرية مثل نبات البردي واللوتس .
-أتحدث اللغة العربية الفصحى.

*المحور الرابع: محور مقومات التراث الشعبي لمعلمة الروضة، وتتضمن الآتي :

-أمارس ألعاب شعبية مع الأطفال مع توضيح قواعدها.
-أنظم رحلات إلى أماكن تراثية (خان الخليل والحسين).
-أشارك الأطفال في تجميل فانوس رمضان .
-أصمم زخارف إسلامية .
-أصنع حلي شعبية باستخدام رقائق النحاس (إسورة -كردان -قرط).
-أحكي حكايات شعبية (الشاطر حسن – سندريلا).

توصيات البحث :

في ضوء نتائج البحث الحالي توصي الباحثة بالآتي :

١-تلبية احتياجات الروضات من الأجهزة والأدوات ومختلف الخامات حتى يتسنى للمعلمات تنفيذ الخطط من برامج وأنشطة.
٢-تخطيط البرامج التربوية بحيث تتضمن في محتواها محور التاريخ والرموز الوطنية؛ وذلك لأهميته في تنمية إحساس الطفل بالانتماء نحو بلده.
٣-تعظيم دور الرحلات والزيارات الميدانية حتى يتعرف الطفل على بلاده؛ لأنه كلما عرف عنها الكثير قربت منه، أحبها فزاد ولاؤه لها.

٤-تشجيع التعامل مع الآخر من قِبَل الأطفال عن طريق خطط تضعها المعلمة، ويتضمنها المنهج تكون بداية لمعرفة الثقافات المختلفة أولاً على الصعيد المحلي ثم تتسع دائرتها (أطفال من ذوي الثقافات المختلفة داخل مصر اللهجات واللكنات، لون البشرة) وهكذا.
٥-تدريب معلمات الروضة على استخدام الوسائل التعليمية بكفاءةٍ وفاعليةٍ، والالتزام بطابور الصباح وتحية العلم والنشيد الوطني واعتبار ذلك جزء من البرنامج اليومي؛ لما له من تأثير في الإحساس والانتماء.

البحوث المقترحة :

- دراسة مقارنة لمحددات الهوية الوطنية بين أطفال الريف والحضر.
- دراسة تأثير تعلم اللغات الأجنبية على مستوى تعلم اللغة الأم في سن مبكر.
- فاعلية برنامج قائم على استخدام الرحلات والزيارات لتحسين صورة الوطن لدى أطفال المهجر.

المراجع

أولاً : المراجع العربية:

- إبراهيم ،عبد الرازق إبراهيم (مارس، ٢٠٠٢). التربية والتعليم في زمن العولمة. *مجلة التربية*، وزارة التربية والتعليم، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، قطر، ع١٤.
- إبراهيم، محمد عباس (٢٠٠٩). *الثقافة الشعبية والثبات والتغيير*. الإسكندرية : دار المعرفة الجامعية .
- أحمد، ماهر (٢٠٠٢). *العولمة والهوية الثقافية، دراسة لموقف المثقف المصري* (رسالة دكتوراه غير منشورة). كلية الآداب . جامعة عين شمس .

-إسماعيل، عبد الكافي (٢٠٠١). التعليم والهوية في العالم المعاصر. *مجلة دراسات إستراتيجية*، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، ع (٦٦).

- بخيت ،ماجدة ؛ سيد، منال (٢٠١٧). أثر التربية المدنية في تنمية الانتماء والمواطنة والمسئولية الاجتماعية لدى طفل الروضة. *مجلة دراسات الطفولة والتنمية*، كلية رياض الأطفال، جامعة أسيوط، جمهورية مصر العربية، مج (١)، ع (٢).

- بدير ،كريمان وآخرون (٢٠٠٠). التعليم المستقبلي للأطفال. القاهرة: عالم الكتب .

- بهاء الدين ،حسين كامل (٢٠٠٠). *الوطنية في عالم بلا هوية – تحديات العولمة* . القاهرة : الهيئة المصرية العامة .

- الجابري، محمد عابد (٢٠٠٢). *العولمة والهوية الثقافية، نقلاً عن حسن لطيف الزبيدي : العولمة ومستقبل الدور الاقتصادي في العالم الثالث* . الامارات العربية المتحدة : دار الكتاب الجامعي .

- جلال، محمد نعمان؛ و المتولي ، مجدي (١٩٩٧) .*هوية مصر*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

- الجوهري ، محمد (٢٠٠٢). *العولمة والثقافة الإسلامية*. القاهرة: دار الأمين للنشر والتوزيع .

- حسين ،عصام (١٩٩٧). *ديناميات بزوغ الهوية الدينية لدى الأطفال في مرحلة ما قبل المدرسة* (رسالة دكتوراه غير منشورة). معهد الدراسات العليا للطفولة. جامعة عين شمس .

- الحمد، تركي (٢٠١٤). "*هوية بلا هوية "نحن والعولمة*. سلسلة أبحاث مؤتمر العولمة والهوية الثقافية. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة.

- حمزة، جمال حمدان (١٩٩٦). *التعليم والثقافة العامة وتشكيل الوعي الثقافي للطفل. المؤتمر العلمي الأول "ثقافة الطفل بين التعليم والإعلام."*
- حوات ،محمد علي (٢٠٠٢). *العرب والعولمة "شجون الحاضر وغموض المستقبل "* . القاهرة : مكتبة مدبولي.
- الحياري ،إيمان (٢٠١٧). *مظاهر العولمة الثقافية*. القاهرة: دار الفكر العربي .
- خلاف ،محمد أسامة (٢٠١٣). دراسة تحليلية للقيم في منهج رياض الأطفال السعودي.*مجلة كلية التربية*، الباحة، المملكة العربية السعودية .
- خوري ،راندة (٢٠٠٢). الدور التربوي لأغنيات ما قبل المدرسة. ورقة عمل مقدمة في ندوة البعد التربوي لأغنيات الطفل العربي، مهرجان الأردن الثامن لأغنية الطفل، *مجلة خطوة*، لبنان، ع (١٨).
- داود ،عبد الباري محمد (٢٠٠٣). *التربية الإسلامية للطفل*. الموسوعة التربوية للطفل: مكتبة الإشعاع الفنية .
- الرفاعي ،غالية بنت حامد بن شديد(٢٠١٥). دور معلمات رياض الأطفال الحكومية في تنمية قيم المواطنة لدى الأطفال. *مجلة كلية التربية*، جامعة الأزهر، جمهورية مصرالعربية .
- زاهر، محمد فوزي عبد المقصود (١٩٩٤). *التراث الشعبي وتربية الطفل المصري* . القاهرة : دار الثقافة .
- السموني، خالد الشرقاوي (٢٠٢٠). *العولمة والهوية الثقافية*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- شريف، السيد عبد القادر (٢٠١٠). *التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة* (الطبعة الثالثة) ، القاهرة: دار الفكر العربي .
- شومان، محمد (١٩٩٨). *عولمة الإعلام والهوية الثقافية العربية*. القاهرة: المجلس الأعلى للثقافة .

- الشيشاني، زبيدة. (٢٠١٩). *ما هي العولمة الثقافية*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- العالم، محمود أمين (١٩٩٦). *الفكر العربي بين الخصوصية والكونية* . بيروت :دار المستقبل العربي .
- عبد الحليم، محي الدين (٢٠٠٦). *فنون الإعلام وتكنولوجيا الاتصال* . القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.
- عبد الغني، أمين سعيد (٢٠٠٣) *الثقافة العربية والفضائيات*. القاهرة: إيتراك للطبع والنشر .
- عبد الوهاب ،غيداء (٢٠١٣). *أثر أنشطة مقترحة لتنمية المواطنة لدى أطفال ما قبل المدرسة* (رسالة ماجستير). جامعة الخرطوم . السودان .
- العقيل ، عصمت حسن إبراهيم (٢٠١٤). *المواطنة في الفكر التربوي الإسلامي*. الأردن : مؤسسة حمادة للدراسات الجامعية للنشر والتوزيع .
- العليان ،عبد الله علي (٢٠١٥). الهوية والإبداع في مؤتمر اللغة والتعليم. *مجلة العربي*، ع (٥٥٩).
- العمدة، أم هاشم محمد (٢٠١٤). *ثقافة الطفل والتذوق الأدبي* (الطبعة الثانية). الرياض: دار الزهراء .
- فايد ،زياد (٢٠٠١). *الطفل المصري بين الواقع والمأمول*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب .
- قاسم ،محمد جابر (٢٠٠٢). المفاهيم الدينية اللازمة لأطفال المرحلة الابتدائية في ضوء تساؤلاتهم الدينية وأساليب تنميتها. *مجلة الدراسة في التربية وعلم النفس*، مج (١٦) ، ع (١).
- القططي، نهى محمود (٢٠١٨). *الوعي السياسي لدى معلمات رياض الأطفال وعلاقته بتنمية الانتماء الوطني لدى طفل الروضة* (رسالة ماجستير). كلية رياض الأطفال. جامعة المنصورة .

- قناوي،هدى محمد (٢٠٠٣). *أدب الطفل وحاجاته وخصائصه ووظيفته في العملية التعليمية* . الكويت : مكتبة الفلاح .
- الكحكي، عزة مصطفى (٢٠١٤). *القنوات الفضائية الأجنبية وانعكاستها على الهوية. المؤتمر السنوي العاشر "الإعلام المعاصر والهوية العربية من ٤ إلى ٦ مايو*. كلية الإعلام، جامعة القاهرة.
- كريم، وفاء قيس (٢٠١٣). قيم الانتماء الوطني لدى أطفال الرياض" دراسة مقارنة بين الأطفال المحرومين وغير المحرومين من أحد الوالدين ". *مركز أبحاث الطفولة والأمومة*، جامعة ديالي، جمهورية العراق .
- الكيال ،تهاني (١٩٩٧). *الثقافة والثقافات الفرعية*. الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية .
- محمود، أحمد (٢٠١٦). الهوية الكويتية في علاقتها ببعض المتغيرات النفسية والديموجرافية. *مجلة الدراسة في التربية وعلم النفس*، مج (١٣) ، ع (٢).
- محمود، جمال الدين إبراهيم (يناير، ٢٠٠٥). التحديات العالمية في الألفية الجديدة والتربية الأخلاقية لأبنائنا. *مجلة التربية الأخلاقية*، مركز طيبة للدراسات التربوية، القاهرة.
- المشرفي، انشراح إبراهيم (٢٠١٠). فعالية برنامج التربية على المواطنة وحقوق الإنسان لدى الطفل اليتيم. *مجلة كلية التربية*، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية .
- ناصر الدين، يعقوب (٢٠١٢). *العولمة الثقافية* . القاهرة : دار المعرفة للنشر والطباعة.
- يوسف ، عبد التواب (٢٠٠٢). *الطفل العربي والأدب الشعبي*. القاهرة: الدار المصرية اللبنانية .

ثانياً : المراجع الأجنبية:

- Argyl, M,Fumham,A*(2018)."Social Situation"* .*cambridge* University press.

- Corey, Heller*(2016)."The Language of identity "*. From the http://www. Bicultural-family.org //magazine.

- Dayani ,R : Chhabra ,N,: Kadian,T.Kaushal,R(2016).An Exploration of Twitter Role in Rumor Propagation Among Undergraduates,*Community in Proceeding sof the 20th international conference on world Wide web*.

- DUSI,Psteinbach,M, Messettii,G (2012). Citizenship education in multicultural society: Teachers, practices, procedia, *social and Behavioral sciences*,69.

- Heng,chen,YangK.lu,wingsuen,the Power of whispess: A theory ofrumor ,communication ,andrevolution ,*International Economie Review*,volume57 ,issue I,2012,pp89-116 .

- -Holly E, Brisbane.*"The DeveloPing"* ;(U.S.A: Bennett & Mcknight publishing company ,1985.

- Kadende ,Rose (June, 2018). "Iwant to be link me" factors affecting ethnic identity development,*Dissertation Abstracts International*,vol58.No12.

- Martin Wood head &Others."*Culture worlds of Early child hood ",(*The open university London, Rout ledge ,2017 ,p 97 .

- Michalopoulou,A Sounoglou M,Early Childhood Education Curricula: Human Rights and Citizenship in Early Childhood Education , *Journal of Education and learning* :vol.6.,No,2,2017,53-68.

- Millerk (2015). *"Communication theories, perspectives , prosses and conterts "*. (New York :Mc Graw .Hill, p23).

- Thampson,pat(2001):*Citizen shipas a community of practice,the Australian principals Association professional Development Council NSW,*available online from:Http://www.cybertext.net.au.civiesweb.copyright. htm .

- Tolochko,P. (2015). *Dissemination of Mis information On Twitter : An Empirical Analysis of Social Network Role in Rumor Propagation Among University Students*,MA thesis, Universityof Amsterdam.

- Vosoughi,S, (2016).*Twitter Role in Rumors Propagation Among American Undergraduaters: An Exploration* ,phd Thesis,Massachusetts institute of Technology: Massachusetts .

- Ward,Alfred and NG,Eva (2018*)."The Impact of Heritacge Education on self-Esteem and Ethnic Identity*.